الازمة الاوكرانية في السياسة الروسية والامريكية وابعادها المستقبلية

أ.م.د. فيان احمد محمد لاوند

كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

viviabaghdad@yahoo.com

الملخص:

تعد اوكرانيا الخاصرة الرخوة لروسيا الاتحادية وتشكل عمقها الاستراتيجي، فهي تمتلك موقعاً استراتيجياً وجيوسياسيا ولوجستيا واقتصاديا هاما، كما شكلت اوكرانيا امتداداً جغرافياً لروسيا في رومانيا وهنغاريا ويعتمد اقتصاد روسيا على عائدات تصدير الغاز عبر الاراضي الاوكرانية وايضا في مجال الزراعة و تشكل موانئ (اوديسيا وسباستبول) ركيزة اساسية لدعم التجارة الروسية ومنفذها الى المياه الدافئة يعد غاية روسيا الأساسية لدعم اسطولها العسكري في البحر المتوسط على الساحل السوري، لذلك اي زعزعة للأمن في اوكرانيا يعد بمثابة تهديد مباشر لروسيا سواء كان مباشر ام غير مباشر عن طريق دعم المعارضة في اوكرانيا وهو جزء من مشروع الولايات المتحدة الامريكية لتحجيم دور روسيا ومحاولة احتواء مجالها الجغرافي و العسكري و وضعها في نطاق محدد.

الكلمات المفتاحية: (أزمة، اوكرانيا، السياسة الروسية، الابعاد المستقبلية).

The Ukrainian crisis in Russian and American politics and its future dimensions

dr. Viyan Ahmed Mohamed Lawand

College of Education for Girls / University of Baghdad

Abstract:

Ukraine is also a geographical extension of Russia in Romania and Hungary. Russia's economy depends on the export revenues of gas through Ukrainian territory, as well as in the field of agriculture. The ports of Odyssey and Sebastopol constitute a pillar Is essential to support Russian trade and its access to warm water, which is Russia's main objective to support its military fleet in the Mediterranean on the Syrian coast. Therefore, any destabilization in Ukraine is a direct threat to Russia, Directly by supporting the opposition in Ukraine, which is

part of the US project to limit the role of Russia and try to contain its geographical and military space and put it within a specific range.

Keywords: (crisis, Ukraine, Russian politics, future dimensions).

المقدمة :

تمتلك اوكرانيا اهمية جيوسياسية في المدرك الاستراتيجي الروسي والامريكي وذلك لاعتبارات عده منها القرب الجغرافي من الحدود الجنوبية الغربية لروسيا الاتحادية ، واطلالتها على البحر الاسود وقربها من شبة جزير القرم والقاعدة البحرية الروسية سيفاستبول مما يجعل روسيا تتخلص من عزلتها الجغرافية فهي بذلك تشكل المجال الحيوي لروسيا الاتحادية ، فضلا عن مرور خطوط نقل الغاز والنفط الى دول اوربا، كما تشكل جسرا ارضياً يربط دول غرب اسيا بدول شرق اوربا وهي منطقة في غاية الاهمية حيث اشار الى اهمية السيطرة عليها ماكندر في نظرية قلب العالم ، اما بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فهي جزء اساسي من سيطرتها على منطقة القلب الاوراسي التي يشار اليها الاستراتيجيون الامريكان ، وبذلك شكلت منذُ القدم محط اطماع السيطرة وعلى مر الازمنة مما اثر في تكوينها الاثني حيث يشكل سكانها في شرق الدولة انتماءهم لروسيا و كونهم روس و يدينون بالـ (الارثوذكسية) بينما غرب الدولة فهم يعتبرون أنفسهم جزءً من الاتحاد الاوربي، الامر الذي اسهم في تأجيج الازمة الاوكرانية، ونظراً لما تمتلكه من اهمية موقعها الجغرافي واهميتها من ناحية الموارد الاقتصادية الامر الذي جعلها تكون جزءً من السياسة الامريكية والروسية .

مشكلة البحث: تكمن في طرح تساؤل رئيس (ماهو موقف الدول الكبرى من الازمة الاوكرانية)ويتفرع ضمنه تساؤلات ثانوية هي :-

١- ماهي الاهمية التي تتمتع بها اوكرانيا في المدرك الامريكي / الروسي ؟
٢- ماهي جذور الازمة الاوكرانية ؟
٣- ماهي العوامل الفاعلة (الداخلية) في تأجيج الازمة الاوكرانية ، وماهي القوى الفاعلة (القوى الاقليمية و الدولية) في ذلك ؟
٤- ما هو دور كل من الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية في تأجيج الازمة الاوكرانية؟
٥- ما هو تأثير الازمة الاوكرانية على الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية ؟
٦- ماهي الرؤية المستقبلية للازمة الاوكرانية

فرضية البحث:

١- تمتلك اوكرانيا موقع جيوسياسيا واقتصاديا ولوجستيا لكل من روسيا والاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية ؟

٢- تحاول الولايات المتحدة الامريكية تحجيم دور روسيا الاتحادية و تطويقها .

٣- هناك دوافع داخلية وخارجية شجعت على بروز ازمة اوكرانيا .

٤- تعدد الرؤى فيما يخص الازمة الأوكرانية .

مناهج البحث :- اعتمد البحث على عدة مناهج هي :

- المنهج التاريخي لدراسة جذورها التاريخية التي ادت الى بروز المشكلة وتعمقها.

- المنهج تحليل القوة لتحليل العوامل والدوافع التي اثرت ببروز مشكلة اوكرانيا ومعرفة القوى الاقليمية والدولية التي اثرت بدعم الازمة.

- المنهج الاستقرائي لوضع نظره مستقبلية للازمة في ضوء المتغيرات الدولية الراهنة.

هيكلية البحث:- تضمن البحث عدة مطالب هي :-

المبحث الاول :- الجذور التأريخية للازمة الاوكرانية

المبحث الثاني :- الاهمية الاستراتيجية لاوكرانيا واثرها في سياسة روسيا الاتحادية و الولايات المتحدة الامريكية .

المبحث الثالث :- الرؤية المستقبلية للازمة الاوكرانية .

المطلب الاول : الجذور التاريخية للازمة الاوكرانية .

تعرضت اوكرانيا على مدار التاريخ للكثير من اشكال الاحتلال نتيجة لموقعها الاستراتيجي المميز الذي يربط بين قارة اوربا واسيا، اضافة الى التنوع في مواردها الطبيعية مما جعلها مطمع ومنطقة صراع من قبل القوى الاستعمارية على مر الزمان.

كانت تحت الحكم الفارسي في القرن السابع قبل الميلاد، تلاها التوسع الجرماني الذي فرض سيطرته على البلاد في القرن الثالث الميلادي، ثم سكنتها القبائل السلافية في القرن التاسع الميلادي وأسست ما يعرف بمملكة (روس كييف) التي شملت الشطر الغربي من أوكرانيا الحالية، وقسما كبيرا من أراضي روسيا الحالية، وخلال القرنين العاشر والحادي عشر الميلادي، أصبحت هذه المملكة الدولة الأكبر والأقوى في أوروبا وكان لهم دور في تأسيس العاصمة الحالية كييف التي كانت مركز ازدهار آنذاك، وفي

القرنين الحادي عشر والثاني عشر تسببت الغارات المستمرة للقبائل التركية الى هجرة جماعية للسكان السلاف إلى مناطق أكثر أمناً في الغابات الكثيفة الشمالية.[١]

وفي القرن الثالث عشر وبالتحديد عام (١٢٣٩) قام المغول بالاستيلاء على اجزاء كبيرة من الاراضي الاوكرانية اذ دمرت كييف تماماً، وفي عام (١٣٥٠) اصبحت الاجزاء الشمالية من اوكرانيا تحت سيطرة كل من بولندا ولتوانيا والتي شهد خلالها الاوكرانيون اشكال عديدة من الاستعباد، اما الجزء الجنوبي خضع لسيطرة التتر وباقي الاجزاء انضمت الى روسيا بعد تقسيمات بولندا والتي اصبحت معظم اوكرانيا جزءً من روسيا باستثناء اقصى الغرب تحت السيطرة النمساوية.[٢]

وكانت اوكرانيا في القرن التاسع عشر مقسمة بين الامبراطوريتين النمساوية وروسيا القيصرية حتى عام ١٩١٧ عندما انهارت الامبراطورية الروسية واعلنت الجبهة الوطنية الاوكرانية الى اعلان الاستقلال، وقد كانت في عشرينيات القرن الماضي مقسمة الى اربع مناطق هي:

١. جزء تابع الى روسيا ومن ضمنها العاصمة كييف حيث يسيطر عليها البولشفيون[*]
٢. جزء تابع لبولونيا تحت السيطرة النمساوية
٣. اوكرانيا الصغيرة تابع الى تشيكوسلوفاكيا
٤. وجزء سمي بالبوكفين وتم ضمها الى رومانيا

وشهد الجزء التابع لروسيا تطوراً صناعياً كبيراً في اوربا آنذاك وبعد انهيار الجيش الالماني بدأ الجيش السوفيتي يسيطر على اوكرانيا بأقسامها الاربعة ووقعت تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي وعاشت في ظل الشيوعية وكانت اوكرانيا واحدة من اربع جمهوريات الاشتراكية هي (جمهورية روسيا السوفيتية الاتحادية الاشتراكية، وجمهورية القوقاز السوفيتية الاشتراكية، وجمهورية أوكرانيا السوفيتية الاشتراكية، وجمهورية بيلاروس السوفيتية الاشتراكية) والتي عانت فيها مرارة الاحتلال عام (١٩٩١) والتي نالت فيها استقلالها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي.[٣] ، بعد الاستقلال تم انتخاب (ليونيد كرافتشوك) اول رئيس لدولة اوكرانيا وقد تم اقرار الدستور في عام (١٩٩٦) بموجبه تعد جمهورية أوكرانيا دولة ذات نظام مختلط، برلماني رئاسي حيث ينتخب الرئيس بالاقتراع الشعبي لمدة خمس سنوات، مع فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، [٢٠] وتم استحداث عملة جديدة للدولة (هريفنا الاوكرانية)، واستقر اقتصادها قبل نهاية التسعينات وحصل نموا اقتصاديا بنسبة (٧٠%)، الا ان حكم ليونيد تعرض الى الانتقاد من قبل معارضيه لفساده حيث قام بتزوير الانتخابات لصالحه وتركيز السلطة على فئة معينة من اتباعه ومنع حرية التعبير ونقل الممتلكات العامة الى ايدي القلة المتنفذة.[٤]

يمكن الإشارة إلى إن هيمنة موسكو على أوكرانيا استمرت بصورة مباشرة حتى العام (١٩٩١) الذي استقلت فيه أوكرانيا عن جسد الاتحاد السوفيتي، بصورة غير مباشرة حتى عام (٢٠٠٤)، وقد عملت روسيا لاسترجاع اوكرانيا الى مجال نفوذها اذ قام الكرملين بدعم نظام حكم موال لها في كييف بعد تزييف الانتخابات وجاءت بالرئيس (فيكتور يانكوفيتش) مما اثار حفيظة الاوكرانيين وادى لقيام الثورة البرتقالية في ٢٠٠٤.[٥] وخلال المدة من (٢٠٠٤- ٢٠١٤) تعرضت اوكرانيا الى ثلاث ازمات جيوسياسية ناتجة عن صراع بين النفوذ الغربي – الامريكي من جهة وبين روسيا من جهة اخرى نظراً لما تتمتع بها اوكرانيا من موقع جغرافي مميز ولخلفيتها التاريخية اذ تعدها روسيا جزءاً منها ويمتاز بتعدد الاثنيات والاعراق واللغات، فالمجتمع الاوكراني ومنقسم بين شرق من اصل روسي يتحدث الروسية ويدينون الديانة الأرثوذوكسية ويرون ان روسيا دولةهم الام، وبين غرب يتكلم اللغة الاوكرانية ويدين للكنيسة الأرثوذكسية في روما ويرى انه جزء من القارة الاوربية ويدعو الى الانضمام للاتحاد الاوربي، وهذا الانقسام المجتمعي ادى الى ظهور انقسام سياسي بين الجزء الشرقي الذي يميل لروسيا وبين غربي صاحب الافكار التحررية الليبرالية الغربية.[٦]

وكان اول هذه الازمات هي ازمة ٢٠٠٤، وهي التي أشعلت الثورة البرتقالية بدعم من الغرب والازمة الثانية عام ٢٠١٠ تمثلت بالانقسام لقطبي الثورة البرتقالية، فيكتور يوشنكو ويوليا تيموشينكو[*]، والازمة الثالثة عام ٢٠١٣ على خلفية تعليق الحكومة الاوكرانية توقيع اتفاق الشراكة مع التحاد الاوربي وما أعقب ذلك من تدخلات أمريكية وروسية في الشأن الداخلي الاوكراني للتأثير على مستقبل الخارطة السياسية الاوكرانية باتجاه مصالح كل منهما في منطقة اوراسيا.[٧]

اولاً: الثورة البرتقالية:

وقد شهدت مرحلة الثورة البرتقالية تحركات سياسية توزعت بين التظاهرات الشعبية والمفاوضات بين النظام والمعارضة واقرارات وتعديلات على الدستور، والمطالبة بوقف التدخل الروسي في شؤون الدولة ومحاربة الفساد المالي والاداري والسياسي وانشاء مؤسسة ديمقراطية قادرة على تحقيق امال الشعب الاوكراني وقد تم اعادة الانتخابات بوجود مراقبة دولية وفاز المرشح (بوروشينكو) واصبح (فيكتور) معارض للحكومة، لتبدأ بذلك البلاد مرحلة جديدة من مراحل الحكم في أوكرانيا حيث النظام فيها يوالي الغرب، ولقد تصور قادة الثورة مستقبل اوكرانيا تحت جناح الغرب كحكم وردي يسهل تحقيقه، لكن تطلعاتهم تعارضت مع الواقع الذي تفرضه حاجة اوكرانيا الى روسيا وخاصة في مجال الطاقة، التي تستورد (٧٠%) من حاجتها من روسيا. [٨]

لم تحقق الثورة البرتقالية الاهداف التي جاءت من اجلها، رغم تعهد يوشينكو بعد استلام السلطة بتحقيق عدة أهداف أهمها محاربة الفساد، وتوفير فرصة عمل لخمسة ملايين شخص، وزيادة الرواتب والمعاشات للحد من الفجوة بين الأثرياء والفقراء، وخفض الضرائب، ومضاعفة الناتج الزراعي، وإيقاف الانكماش الديموغرافي، وبعد خمس سنوات

من الثورة، فشل في تحقيق تلك الوعود، وجاءت الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٨و ٢٠٠٩، فزاد الوضع سوءً، فكانت النتيجة هي انخفاض الاقتصاد الأوكراني بنسبة (١٥%) وتراكمت الديون أكثر مما كانت متراكمة وكان أكثرها اتجاه روسيا مصدر الغاز الوحيد[٩]، وقد استفادت روسيا كثيراً من ارتفاع أسعار الطاقة خلال النصف الثاني من عام ٢٠٠٨. وأكثر دولة تأثرت بارتفاع أسعار الغاز والنفط الروسية كانت أوكرانيا، فالثورة البرتقالية التي اوصلت (فيكتور يوشينكو) الرئيس الأوكراني السابق الموالي للغرب قد دفعت روسيا الاتحادية إلى رفع أسعار الغاز المصدر إليها ثلاثة أضعاف، الأمر الذي تسبب في تدهور الاقتصاد الاوكراني[١٠]، فزادت معدلات الفقر بنسبة (٣٧%)، وتراجعت فرص العمل وتزايدت معدلات البطالة بنسبة (١٥%)، وتفاقم عجز الميزانية وتراجعت معدلات النمو واستشرى الفساد، اذ بلغ حجم ديونها بما يقارب (١٦) مليار دولار وظلت عاجزة عن تسديد هذه القروض،[١١] اضافة الى هذه الاسباب هناك اخطاء فادحة قام بها الرئيس بوروشينكو تسببت بفشل الثورة البرتقالية هي:[١٢]

١. عجز الحكومة البرتقالية عن مواجهة الفساد

٢. اتهام رئيسة الوزراء يوليا تيموشينكو بالخيانة لمبادئ الثورة وبانها سبب الفشل الاقتصادي في السنوات الخمس والتصالح مع روسيا والتودد لبوتين وقد سجنت على اثرها.

٣. نصب فيكتور يانكوفيتش ابن روسيا البار رئيسا للوزراء نتيجة لسطوته وهيمنته البرلمانية والانتخابية وهذا ضد مبادئ الثورة

٤. عدم وقوف الرعاة الرسميين من الغرب والولايات المتحدة الامريكيةالى جانب الثورة البرتقالية سيما بعد حرب روسيا على جورجيا وازمة الطاقة عام ٢٠٠٨، فالاتحاد الاوربي لم يمارس الا دور ناعم، وحلف الناتو وجد ان انضمام اوكرانيا له لا يحقق الارباح في ظل التوتر مع روسيا، اما الولايات المتحدة الامريكية التي كانت اول من بارك للثورة كانت منشغلة بالاوضاع المتأزمة في العراق وافغانستان.

مما ادى لعودة فيكتور يانكوفيتش الموالي لروسيا مرة أخرى للسلطة عام ٢٠١٠ بعد فوزه بالانتخابات سيما ان الثورة لم تحقق الاهداف المنشودة وعادت اوكرانيا الى المجال الحيوي لروسيا، فتحسنت العلاقات مع روسيا بعد توقيع معاهدة تمديد الاسطول الاسود الروسي في جزيرة القرم لمدة ٢٥سنة، وانهاء المساعي للحصول على عضوية حلف الشمال الاطلسي لتكون اوكرانيا دولة محايدة، وان تعود اللغة الروسية كلغة رسمية في اوكرانيا.[١٣]

ثانياً: الازمة الاوكرانية ٢٠١٣-٢٠١٤

بعد وصول فيكتور يانكوفيتش الى دفة الحكم تعهد للشعب الاوكراني بأجراء تعديلات لتحسين الأوضاع الاقتصادية المتدهورة، لكن نتيجة التدخلات الروسية افسحت المجال لعودة رجال البروقراطية والشيوعية للحكم وتراجعت مقدرات اوكرانيا الاقتصادية ،

لذلك اتجهت أوكرانيا للدعم الخارجي من أجل تقديم المساعدات الاقتصادية حتى تستطيع التعافي من ازمتها، ولم تتوقف محاولة الوطنيين الاوكرانيين الحاق اوكرانيا بأوربا وان كان ابرام اتفاقية شراكة سياسية واقتصادية تمهيدا للانضمام الكامل بالاتحاد الاوربي وبعد سنين من المفاوضات مع الاتحاد الاوربي توصل الطرفان لعقد اتفاقية شراكة اقتصادية في العاصمة الليتوانية فيلينوس عام ٢٠١٣ التي تم بموجبه وعد الاتحاد الأوروبي بالموافقة على القرض الأوكراني من (صندوق النقد الدولي) بقيمة (١٥) مليار دولار لكن وجود رئيس موال لروسيا حال دون ذلك .[١٤] ، ورغم ان الرئيس فيكتور بعد فوزه امسك العصا من الوسط عندما قبل بالانضمام لمشروع (الشراكة الشرقية)[*]، اذ وافق مبدئيا على الاتفاقية مع الاتحاد الاوربي لكن نتيجة الضغط الكبير الذي مارسته روسيا على الحكومة جمد الرئيس فيكتور الاتفاقية قبل ايام قليلة من التوقيع وحاول إقناع الشعب أن هذا يصب في صالح الاقتصاد الأوكراني، وفور اعلان ذلك قامت روسيا بتقديم قرض ضخم بقيمة (١٥) مليار دولار وتخفيض بأسعار الغاز بمقدار الثلث، وفور اعلانها قدمت (٣) مليار دولار اعتقاداً منها ان هذا المبلغ كافٍ لتهدئة الوضع وتفادي وقوع اضطرابات[١٥] ، ولم تتصور موسكو أنها ستواجه رفضاً أوكرانيا شديداً تمثل بالاعتصامات المطردة التي شهدتها ساحة الاستقلال التي تعرف اليوم بساحة الميدان الأوروبي، تطورت الاعتصامات بعد الزيادة الكبيرة والسريعة بأعداد المحتشدين رغم أن الأجواء باردة جدا، وهذا يدل على إصرار غير مسبوق للأوكرانيين على تحدي روسيا، ورغم تبني الحكومة قانون منع الاحتجاج لكن لم يثني المحتجين وأخذ الموقف يتصاعد عندما استعملت الشرطة الرصاص الحي عام ٢٠١٤ فسقط المئات من المحتجين برصاص قوات الامن. [١٦]

مما عجل بانضمام مكونات اجتماعية هامة الى التظاهر والاعتصام منها (منظمة القطاع الايمن المتشدد)[*] وبوصول هذه المنظمة غير مجرى الاعتصامات حيث ابطل مفعول تدخل الشرطة الموالية لموسكو واحتل اغلب واهم المباني الرئيسة في العاصمة، وتحولت البلاد الى حرب طاحنة[١٧]، من هنا جاء التدخل الدولي للتفاوض مع يانكوفيتش لحل الازمة وجاء بوفد من الاتحاد الاوربي المكون من وزراء خارجية (المانيا، بولندا، وفرنسا) وبحضور مبعوث روسي في العاصمة كييف، وانتهت المفاوضات بتوقيع وفد من المعارضة يتضمن توقف الحملة الامنية ضد الانتفاضة الشعبية وتشكيل حكومة وحدة وطنية واجراء انتخابات رئاسية مبكرة قبل نهاية العام.

لكن لم يقبل الشارع الاوكراني ببقاء يانكوفيتش في السلطة لعدة شهور اخرى لذلك استمرت الانتفاضات وانقسم البرلمان الاوكراني بين مؤيد لرئيس يانكوفيتش ومنهم من ايد الانتفاضات وانضم للمعارضة، وبدأ الوضع ينحدر لحرب اهلية، فأقيلت حكومة يانكوفيتش واعاد البرلمان دستور ٢٠٠٤ التي حدد فيها سلطات الرئيس ويعزز سلطة البرلمان واسقاط قانون منع التظاهر والافراج عن يوليا تايموشنكو، ورافق ذلك الاجراء إلغاء قانون لغة الاقليات ويضمنها اللغة الروسية، وتم اعلان اللغة الاوكرانية لغة رسمية وحيدة للدولة ثم صوت البرلمان بأغلبية كبيرة على عزل الرئيس يانكوفيتش.[١٨] وهذا ما استغلته روسيا في اقناع الاوكرانيين من اصول روسية في شرق اوكرانيا وفي جزيرة القرم بأنهم

سيتعرضون الى مجازر رهيبة سيما انهم مختلفين معهم عقائدياً واستغلت روسيا العداء التاريخي بين الكنيستين وتأجيج ثار العقيدة الأرثوذوكسية في نفوس الناطقين باللغة الروسية سيما بعد اعلان مقر المعارضة الغاء اللغة الروسية كلغة ثانية للبلاد، ومما زاد الامر تعقيدا هروب الرئيس فيكتور الى شرق اوربا ثم الى روسيا مما احدث فوضى وفراغ دستوري اذ استغلته روسيا بفرض سيطرتها على جزيرة القرم الاستراتيجية محققة حلمها الكبير في استعادة امجاد قياصرة الروس واستعادة الهيبة الروسية المفقودة من خلال تحريك الجالية الروسية في القرم في اذار عام (٢٠١٤) بمساعدة روسية بفصلها عن اوكرانيا عن طريق استفتاء والحاقها بالاتحاد الروسي ككيان فيدرالي والحاق مدينة سيفاستوبول كمدينة فدرالية. (١٩)

ثالثاً: ازمة شبه جزيرة القرم:

لشبه جزيرة القرم أهمية استراتيجية لوقوعها على البحر الأسود بالقرب من مضيقي البسفور والدردنيل اللذين يربطانه بالبحر الأبيض المتوسط من جهة، والقوقاز من جهة أخرى، حيث تضم اكبر قاعدة بحرية في ميناء سيفاستوبول وهو مقر الاسطول الروسي، وقربها من منابع النفط في القفاس واسيا والوسطى، حيث تعدها روسيا مجالها الحيوي وقاعدة لوجستية مهمة للقوات الروسية لمواجهة حلف الناتو اضافة الى غناه بالثروات الطبيعية والمعدنية. (٢٠)

تعد القرم على مدى التاريخ ملتقى للمصالح الاستراتيجية لدول عدة، في مقدمتها روسيا وتركيا، والدول الأوروبية الكبرى. حيث دخلت شبه جزيرة القرم تحت السيادة الروسية عام ١٧٨٣، في زمن حكم الإمبراطورة كاثرينا الثانية بعد انتصار روسيا على الدولة العثمانية. وفيما بعد أصبحت مسرحا لمعارك شرسة في كل من الحرب الشرقية (١٨٥٣-١٨٥٦)، التي خاضتها روسيا ضد تحالف تركيا وبريطانيا وفرنسا ومملكة سردينيا، والحرب العالمية الثانية (١٩٤١-١٩٤٥). ولم تصبح القرم جزءا من أوكرانيا الا في العام ١٩٤٥، عندما قرر الزعيم السوفييتي نيكيتا خروتشوف (الاوكراني الاصل) اهداءها الى موطنه الاصلي، ولكن بعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١، اصبحت شبه جزيرة القرم جزءا من أوكرانيا المستقلة والتي حصلت القرم حكماً ذاتيا، واضطرت روسيا الى عقد اتفاقيات مع الحكومة الاوكرانية لإبقاء اسطولها بالبحر الاسود في سيفاستوبول في القرم كان اخرها عام ٢٠١٠ تم بموجبه بقاء الاسطول الروسي الى غاية عام ٢٠٤٢ مقابل مبلغ مئة مليون دولار سنويا وتخفيض سعر الغاز بنسبة (٣٠%)، وكان امل حلف الناتو والولايات المتحدة الامريكية ان يبقى البحر الاسود مغلقا بوجه روسيا، سيما بعد الانقلاب الاخير في اوكرانيا وصعود موالين لها الى دفة الحكم، حيث يلعب الاسطول الروسي دورا هاما في الحروب الاقليمية سيما الحرب الروسية الجورجية عام ٢٠٠٨ والتطورات المتعلقة بالأزمة السورية الاخيرة، مما اثار ذلك قلق روسيا من خطر فسخ اتفاقية الاسطول الروسي في القرم مما دفعها الى دعم الطموحات القديمة لسلطة الحكم الذاتي في القرم الى نيل الاستقلال واجراء استفتاء عام في شبه جزيرة القرم ومدينة سيفاستوبول حيث يشكل الروس نسبة (٧٠%) (٢١),

مستغلة بذلك إلغاء قانون اللغة للأقليات من قبل الحكومة الاوكرانية مما ادى إلى قيام احتجاجات على غرار ما يحدث في العاصمة، ورأى سكان تلك الاقاليم، ولاسيما سكان شبه جزيرة القرم، إن القرار عنصري ويدل على الاتجاهات المعادية لروسيا. وفي ١٦آذار اجري استفتاء للانفصال عن أوكرانيا وجاءت النتيجة لصالح الانضمام إلى روسيا بنسبة (٩٥%) وبعد هذا التصويت، أقر المشرعون الروس إبطال القوانين الاوكرانية في شبه جزيرة القرم، وإخضاعها للتشريعات والنظم القانونية الروسية. وبهذا الاندماج حققت روسيا بضمها القرم مكسبا أخر وعدته قراراً صائباً، وإنهاء التهديد الأوكراني في البحر الأسود، الأمر الذي كان يرعبها هو خوفها من التوجه الجديد لأوكرانيا نحو الغرب والانضمام إلى الحلف الأطلسي، والذي يعني إطباق الحصار على روسيا في المياه الدافئة.[٢٢]

وقد ادانت الحكومة الاوكرانية والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الامريكية والجمعية العامة للأمم المتحدة الاستفتاء باعتباره غير قانوني، وردا على ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، أقرت الأمم المتحدة القرار ٢٦٢/٦٨ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، رفض الاستفتاء باعتباره باطلا ويزعزع سيادة أوكرانيا واستقلالها السياسي ووحدتها وسلامتها الإقليمية. الا ان روسيا واصلت تزويد الانفصاليين في اثنتين من المقاطعات الشرقية في أوكرانيا بالتمويل والأعتدة مما أدى إلى نزاع مسلح مع الحكومة الأوكرانية وقد قتل وجرح أكثر من ٣٣ الف مدني في القتال الذي نجم عن العدوان الروسي في شرق أوكرانيا. وقد وقع ممثلو أوكرانيا وروسيا والجمهوريات الانفصالية غير المعترف بها على بروتوكول ومذكرة مينسك في سبتمبر ٢٠١٤ لإنهاء النزاع، ومع ذلك فشلت هذه الاتفاقية في وقف القتال، وفي محاولة متجددة لتخفيف حدة الاشتباكات الجارية، تفاوض زعماء أوكرانيا وروسيا وفرنسا وألمانيا على مجموعة تدابير متابعة في شباط ٢٠١٥ لتنفيذ اتفاقات مينسك. كما يجتمع ممثلون من اوكرانيا وروسيا ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا بشكل منتظم لتسهيل تنفيذ اتفاق السلام.[٢٣]

- **موقف اوكرانيا من ازمة القرم.**

لجأت اوكرانيا الى الامم المتحدة في قضية القرم، لأنها لا تستطيع مواجهة روسيا عسكريا لأنها تدرك ان جيشها بعدته وعدده لا يقارن بنظيره الروسي سيما ان الجيش الاوكراني ليس له الخبرة الكبيرة في مجال الحروب لأنه لم يخض اي حرب على عكس الجيش الروسي، اضافة الى خوفها من تكرار هذا السيناريو في مناطق اخرى من اوكرانيا في اوديسا الساحلية وبعض المدن الشرقية التي تشهد حراك تنادي بالانفصال اسوة بالقرم مما قد يسبب خسارتها لإطلالتها البحرية في البحر الاسود واجزاء واسعة من مناطقها الشرقية.[٢٤]

- **موقف الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي من ازمة القرم.**

لا يختلف الموقف الامريكي عن موقف الاتحاد الاوربي من انضمام شبه جزيرة القرم الى روسيا، حيث اعتبرا ضم القرم الى روسيا ضربة للنفوذ الامريكي وحلف الشمال

الاطلسي (الناتو) لأنه يضعف حضورهما في المنطقة القريبة من العدو التاريخي (روسيا) وانضمام القرم الى روسيا يضع الولايات المتحدة الامريكيةوبريطانيا وفرنسا امام موقف صعب لأنها ضمنت لأوكرانيا امن وسلامة اراضيها مقابل تخلي اوكرانيا عن السلاح النووي بموجب اتفاقية بودابست ١٩٩٤ وان اخفاقها في ردع روسيا يعني لن تستطيع هذه الدول من اقناع دول اخرى مثل كوريا وايران بالتخلي عن اسلحتها النووية مقابل ضمانات مما قد يحدث فوضى نووية عالمية.[٢٥]

أدانت الولايات المتحدة الأمريكية قيام روسيا بضم شبه جزيرة القرم ورفضت الاعتراف بوضع القرم الجديد باعتبارها عملية غير شرعية ولا تتفق مع القانون الدولي, وقد سارعت بفرض عقوبات على روسيا بهدف الضغط السياسي عليها، على الرغم من مصلحتهما ان تكون دولة اوكرانيا موالية للغرب، لكن لم يتخذا الخيار العسكري لان روسيا هي من اعضاء الامم المتحدة تتمتع بحق الفيتو، اضافة الى ان اوكرانيا هي ليس من دول حلف الاطلسي او الاتحاد الاوربي حتى تقف الى جانبها عسكرياً لذلك اكتفت بفرض عقوبات دبلوماسية واقتصادية مالية وعسكرية.[٢٦] ومن هذه العقوبات هي:

تعليق عضوية روسيا في مجموعة الدول الثمان[*]منع دخول المسؤولين السياسيين والعسكريين الروس وبعض المواطنين الروس الى اوربا، منع شركات اوربية الاستثمار في روسيا، فرض عقوبات مصرفية على البنوك الروسية، والحد من وصول المؤسسات المالية المملوكة الروسية الى اسواق رأس المال في الاتحاد الاوربي، وفرض قيود على الاستثمار والتجارة مع شبه جزيرة القرم وسيفاستوبول، وخفض مستوى التعاون بين روسيا والاتحاد الاوربي، اما في الجانب العسكري الغاء تدريبات بحرية مشتركة مع فرنسا والولايات المتحدة، اضافة الى فرض حظر تصدير السلع ذات الاستخدام المزدوج العسكري والمدني، وفرض حظر على تجارة الاسلحة، وتقليص فرص وصول روسيا الى التكنولوجيا الحساسة سيما في مجال قطاع النفط كما عزز حلف الناتو دفاعته في شرق اوربا ونشر مقاتلات الجوية فوق منطقة البلطيق وطائرات استطلاعية في اجواء بولندا ورومانيا، اضافة الى عقوبات في مجال الطاقة ، بالمقابل فرضت روسيا الروسية عقوبات بفرض حظر على استيراد المواد الغذائية من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي وهذا القرار له ايجابيات على روسيا حيث شجع الاعتماد على الانتاج المحلي الروسي من المواد الغذائية والزراعية وزيادة انتاجها.

ان الغرض من العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية واوربا هو تكبيد روسيا أكبر قدر ممكن من الخسائر وفرض العزلة الدولية عليها وعلى شبه جزيرة القرم، ورغم الآثار المترتبة على تلك العقوبات من تراجع الاقتصاد الروسي إلا أن تأثير هذه العقوبات انعكس ايضا على دول الاتحاد الأوربي بشكل كبير، سيما في قطاع الطاقة إذ تعتمد بشكل كبير جداً على روسيا في هذا المجال وبالمقابل تعتمد روسيا على دول الاتحاد الأوربي بمنتجاتها الغذائية بشكل كبير جداً.[٢٧]

بناءً على ما تقدم ان اسباب الازمة الاوكرانية ليس فقط الاحتجاجات التي اندلعت عام ٢٠١٣ وانما هي صراع قديم بين قوتين هي روسيا من جهة وبين والولايات المتحدة من جهة اخرى اضافة الى الابعاد الاقتصادية والتاريخية ادى هذا الصراع الى التدخل المباشر وغير المباشر لحماية مصالحهم مهما كان الثمن على حساب الشعب الاوكراني

المطلب الثاني : الاهمية الاستراتيجية لأوكرانيا واثرها في سياسة الروسيا الاتحادية و الولايات المتحدة الامريكية .

تمثل اوكرانيا جسرا ارضيا يربط الدول غرب اسيا بـ شرق اوربا وهي بذلك تمتلك موقعا استراتيجا هاما للقوى الكبرى لاسيما روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية ، كما انها تمتلك مقومات القوة الاقتصادية ايضا الامر الذي دفع روسيا الاتحادية تحاول باستمرار ارساء نفوذها فيها ولكونها تعد جزءا من المجال الحيوي الروسي، الامر الذي اغرى الولايات المتحدة الامريكية بمحاولة نزع النفوذ الروسي منها ولكونها ايضا ترغب بمحاصرة روسيا الاتحادية وتقيد مجالها الارضي ومنع وصولها من المياه الدافئة ومحاولتها ايضا قطع الاتصال بين الحكومة الروسية والاساطيل البحرية الروسية في سيفاستبول وطرطوس مما يسهل للقواعد البحرية الامريكية ممارسة نفوذها بمناطق النفوذ الروسي بحرية تامة .

اولاً: الخصائص الجغرافية لأوكرانيا واثرها في السياسة الروسيا.

تعد المقومات الطبيعية، وما تحتويه من عناصر أساسية لها دور في تقويم الوزن السياسي للدولة، وهذه العوامل تتباين من دولة لأخرى مما ينعكس على قوتها، أو ضعفها، كونها تعد عناصر شبه ثابتة إذ إنَّ موقع الدولة، ومساحتها وشكلها ومواردها له دور كبير في توجيه سياسات الدولة الخارجية والداخلية، إذ يمكن أنْ يعد في صالح الدولة او عقبة في تطورها.[٢٨]

- **خصائص الموقع الجغرافي** لأوكرانيا موقع استراتيجي مهم في اوربا الشرقية، اذ انها تقع على تقاطع الطرق بين دول اوربية واسيوية، كما تعد ثاني اكبر دول اوربا من حيث المساحة البالغة (٦٠٣.٧٠٠)كم^{٢} وتنقسم على ٢٤ اقليم بالإضافة الى جمهورية القرم الذاتية الحكم التي تقع جنوباً (انفصلت عنها مؤخراً)، تقع اوكرانيا في جنوب غرب القسم الاوربي لروسيا يحدها من الشمال بيلاروسيا (٨٩١كم) ومن الغرب المجر (١٠٣) كم وبولندا (٥٢٦)كم وسلوفاكيا (٩٧)كم ومن الجنوب الغربي رومانيا (٤٣٨)كم ومولدافيا (٩٤٠)كم وجنوباً روسيا بطول حدود (١٥٧٦)كم. لها اطلالة على البحر الاسود وبحر ازورف ويقدر طول

اجمالي حدودها البحرية (٢٧٨٢)كم وقد حددت مياهها الاقليمية ب(١٢) ميل بحري(*)[٢٩] جدول(١)

وهي بذلك محاطة بـ(٧) دول شكلت حدودها مع روسيا اطول الحدود بطول (١٥٧٦) كم اي بنسبة (٣٤.٤%) من اجمالي اطوال الحدود وهذا ما يجعلها تكون تحت تأثير هذه الدولة ويبقيها تحت رحمتها وان كثرة عدد دول الجوار يشكل خطراً على اوكرانيا او اية دولة ويكون عليها اقامة علاقة حسن الجوار مع جاراتها .، ولما كان عدد الدول المجاورة كبير شكل ذلك خطرا ولاسيما دولة قوية كـ روسيا فضلا عن نسبة طول الحدول مما ادى لتدخل في شؤونها الداخلية.

جدول (١) اطوال الحدود لأوكرانيا

الـــــــدولـــــــة	طول الحـــــدود البـــــــرية (كم)	سبتها من مجموع اطول الحدود (%)
روسيا البيضاء	٨٩١	١٩.٤
المجر	١٠٣	٢.٢
مولديفيا	٩٤٠	٢٠.٥
بولندا	٥٢٦	١١.٥
رومانيا	٤٣٨	٩.٥
روسيا	١٥٧٦	٣٤.٤
سلوفاكيا	٩٧	٢.١
جموع اطول الحدود البرية	٤٥٧١	
الحدود البحرية	٢٧٨٢	

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على : نبهان زمبور السعدي، الاهمية الجيوسياسية للجمهورية الاوكرانية من منظور التنافس الروسي والامريكي- الاوربي، مجلة آداب الفراهيدي، العدد ٧٧، ٢٠١٦. ص٢٢١

فلكياً تقع اوكرانيا بين دائرتي عرض (١٧َ.٤٥° و٢٦َ.٥٢°) شمالاً، وقوسي طول (٧٩َ.٢٢° و٥٠َ.٤٠°) شرقاً خارطة (١)، وهي بذلك تكون ذات شكل عرضي اي تتسع بين الشرق والغرب وتكون المسافة بين الشمال والجنوب اقصر منها بين الشرق والغرب وشكلت اليابس في اوكرانيا (٥٧٩.٣٣٠)كم^{٢} بينما مساحة المياه (٢٤.٢٢)كم^{٢}، فأن قلة اتساعها وامتداد دائرة عرضية واحدة لم يعطيها تنوعا مناخياً كافياً مما اثر على مناخ اوكرانيا اذ تتمتع بمناخ غالبا قاري معتدل، لكونها بالمنطقة المعتدلة الشمالية، وبالرغم من وجود مناخ البحر المتوسط على ساحل جزيرة القرم الا ان توزيع كميات الامطار غير متناسبة، اذ يبلغ اعلى معدل للأمطار في الشمال والغرب واقل معدل له في الشرق وجنوب شرق البلاد،

حيث يستقبل غرب البلاد حوالي (١٢٠٠) ملم (١٢) سم سنوياً، في حين تتلقى القرم نحو ٤٠٠ ملم فقط من الأمطار، ويكون الشتاء في البلاد بين بارد على طول ساحل البحر الأسود إلى بارد جداً في داخله، ومتوسط درجات الحرارة السنوية يتراوح (٥-٧) درجة مئوية في الشمال و(١١-١٣) درجة مئوية في الجنوب.[٣٠]

خارطة (١) الموقع الفلكي لأوكرانيا

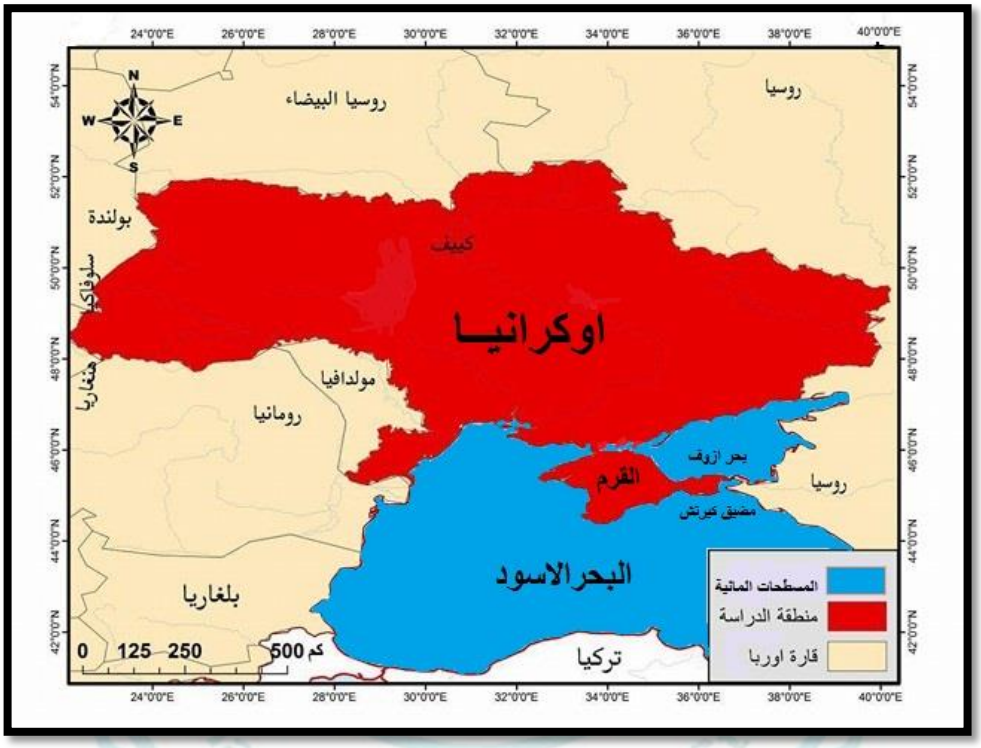

- Hammond, World Atlas, Union of Soviet Sociatlist Republics, Ukraine, New Jersey, 1986, P.52.

ونجد ان التضاريس في اوكرانيا تتكون من السهول الخصبة والسهوب والهضاب، ويبلغ متوسط ارتفاعها عن مستوى سطح البحر بنحو (١٧٥) م، وتقع مساحات واسعة من هذه السهول في الجزء الجنوبي الغربي من سهل شرق أوروبا، وتوجد العديد من الأراضي المنخفضة الناجمة عن تبلور صخور الكراتين في شرق أوروبا. اما المرتفعات فقد تكونت بواسطة الصخور ما قبل الكمبري من الدرع الأوكراني، كما تتمتع اوكرانيا بتربة خصبة الشيرنوزيم المعروفة (بالتربة السوداء) التي تحتوي على نسبة عالية من الدبال[*] وهي من اخصب انواع الترب في العالم وهي تشكل (٤١%) من المساحة الكلية لأوكرانيا، فهي دولة زراعي بالمقام الاول حيث تؤمن الزراعة في اوكرانيا حوالي (١٠.٥%) من اجمالي الناتج

المحلي الوطني ويشكل العاملين في هذا القطاع ربع السكان، اذ تشكل الاراضي الزراعية (٤٣٠) الف كم٢ اي (٧١%) من مساحة البلاد الكلية، منها (٣٢٠) الف كم٢ صالح للزراعة (عدا المراعي والاراضي العشبية والمزروعات الدائمة)، اما المرتفعات فتدخل سلاسل جبال الكاربات الشرقية حدود أوكرانيا، على امتداد (٢٧٠) كم، تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، وتتألف من بضع سلاسل جبلية متوازية، وهي عموماً متوسطة الارتفاع (١٢٠٠-١٥٠٠م)، ترتفع تدريجياً باتجاه الجنوب الشرقي إلى (١٧٠٠-٢٠٠٠)م، وأعلاها يكون في جبل (هورا هوفرلا) وهو الاعلى اذ يصل ارتفاعه نحو (٢٠٦١م)، وجبل سيڤوليا (١٨١٨م)، الى جانب الجبال الموجودة في اقصى الجنوب .[٣١]

كما تمتاز أوكرانيا بوفره مواردها المائية، اذ يغذيها مياه البحر الأسود وبحر آزوف بنسبة (٩٠%) من الأنهار اي انها جزء من أحواض الصرف لهما، وهناك عدد قليل الأنهار هي جزء من حوض بحر البلطيق؛ بالإضافة لوجود سبعة أنهار رئيسة في أوكرانيا: (دنيبرو، والدانوب، سيفيرسكي دونيتس، دنيسبير، وبوغ الجنوبي، وبريبيات، وديسنا) تجري جنوبا باتجاه البحر الأسود وبحر آزوف، وتشكل دلتا الدانوب الى الجنوب الغربي اي الحدود مع رومانيا ويقسم نهر دنيبرو أوكرانيا الى نصفين أذ يخترقها من الشمال إلى الجنوب ويصب في البحر الأسود، كما تملك أوكرانيا العديد من البحيرات الكبيرة اكبرها بحيرة يالبوغ في إقليم أوديسا وبحيرة سفيتياز في إقليم فولين هي الأكثر عمقا.[٣٢]

مما سبق يتضح لنا ان اوكرانيا هي دولة عازلة بين اوربا وروسيا الاتحادية وابرز دليل على ذلك ليس موقعها فحسب بل معنى كلمة اوكرانيا التي تعني الحافة وهي تقع فعلاً على حافة القارة الاوربية وهي اكبر دولة خارج نطاق الاتحاد الاوربي وثاني اكبر دولة لدول اوربا الشرقية وهي تمثل بموقعها الجغرافي المهم عمقا استراتيجيا لروسيا، كما يشكل موقعها اهمية ايضاً بالنسبة للقارة الاوربية.

❖ **الخصائص البشرية الاوكرانية**: تعد المقومات البشرية العامل الحيوي والمتحرك داخل الوحدة السياسية منهم المنتجون والمستهلكون، والمستثمرون لموارد الدولة الطبيعية؛ ولأنَّ التنمية لا تتحقق بوجود العناصر المادية فقط بل لابد من وجود الموارد البشرية لاستغلال هذه العناصر كونها العامل الفعال في ادارة واستثمار تلك الموارد [٣٣]،وقد واجهت اوكرانيا ازمة ديمغرافية منذ التسعينيات بسبب معدل الوفيات المرتفع بسبب سوء الرعاية الصحية والتلوث البيئي وسوء التغذية والادمان على الكحول وزيادة نسبة الوفيات وقلة الولادات ومن الجدول (٢) يبين ان اعداد السكان في اوكرانيا في تناقص مستمر حيث بلغ عام ١٩٩٥ (٥١.٥) مليون نسمة ثم انخفض عام (٢٠٠٠) الى (٤٩.١) مليون نسمة وبمعدل نمو (-٠.٩) بالألف ثم انخفض اكثر عام (٢٠٠٥) الى

(٤٧.١) مليون نسمة وبمعدل نمو (-٠.٨) بالألف، وفي عام (٢٠١٠) بلغ (٤٥.٨) مليون نسمة وبمعدل نمو (-٠.٥) بالألف ثم انخفض عام (٢٠١٥) الى (٤٤.٣) مليون نسمة وبمعدل نمو (٠.٦) بالألف، وهذا يعد مصدر قلق كبير لمجتمع أوكرانيا، فقد بلغ التراجع خلال الأعوام العشرة الماضية نحو ثلاثة ملايين نسمة بسبب الهجرة, والعزوف عن الزواج, وزيادة نسبة الوفيات مقابل الولادات وتحديد النسل وعمليات الاجهاض وزيادة معدلات الطلاق وهذا يعود للظروف الاجتماعية والنفسية في المجتمع الأوكراني، والأسعار الأخذة في الارتفاع، وعدم الاستقرار في البلاد، والهروب من الدكتاتورية, وطمعا في حياة أفضل، ولوحظ أن معظم من هاجر هم من العلماء, وأصحاب العقول في مختلف الميادين، وتعد كندا أكبر تجمع للأوكرانيين المهاجرين، إذ يعيش فيها نحو مليوني أوكراني، تليها الولايات المتحدة، ثم أوروبا الغربية، فروسيا, وأوروبا الشرقية, وشرق آسيا. فكل هذه العوامل تجعل تأجيل الإنجاب إلى وقت أكثر ملاءمة"، وتتصدر أوكرانيا دول أوروبا من حيث تراجع التعداد السكاني.[٣٤] مما يجعلها على رأس قائمة الدول الأكثر هرما في العالم, حيث لا تتجاوز نسبة الولادات فيها (٠.٩%) من إجمالي عدد السكان, وهذا ما قد يسبب نقصانا حادا في عدد سكان الدولة فمع حلول عام (٢٠٥٠) حيث سيصبح (٣٩) مليونا وهذا يشكل خطورة إذا استمر التراجع بالوتيرة الحالية.[٣٥]

جدول(٢)

حجم ومعدل النمو سكاني لأوكرانيا للمدة (١٩٩٥-٢٠١٥)

السنوات	عدد السكان/(الف/نسمة)	معدل النمو /(بالألف)
١٩٩٥	٥١٥١٢	٠
٢٠٠٠	٤٩١٧٥	٠.٩-
٢٠٠٥	٤٧١٠٥	٠.٨-
٢٠١٠	٤٥٨٧٠	٠.٥-
٢٠١٥	٤٤٣٦٢	٠.٦-

- **United Nations, world population prospects the 2015 Revision, New York, 2016, p.96.**

ووفقا لتعداد عام ٢٠١٥ يبلغ عدد سكان اوكرانيا (٤٤) مليون نسمة، وبهذا تعد أوكرانيا أكبر دولة أوربية خارج الاتحاد الأوربي مساحةً وسكاناً والذي يسعى لتكون ضمن منظومته الدولية، ويعود أصولهم إلى الشعوب السلافية الشرقية، مثل الروس والبيلوروس، وتأتي القومية الاوكرانية بالمرتبة الاولى اذ تؤلف (٣٤٢٣٢) الف نسمة بنسبة (٧٧.٨%) من السكان ويكثرون في غرب الدولة، وتتوزع بافي المجموعات العرقية الهامة حيث ويؤلف السكان من الأصل الروسي الذين يقطنون في أوكرانيا (٧٦١٢) الف نسمة بنسبة

(١٧.٣%) من مجموع السكان، ويتواجدون في المناطق التي على يسار نهر الدنيبر، سيما في الدونباس ومقاطعة خاركوف وفي المدن الصناعية الكبرى، وفي بعض المدن على يمين النهر وفي الأماكن الريفية المجاورة لجمهورية روسية الاتحادية، ويؤلف البيلاروسية (٢٦٤) الف نسمة بنسبة (٠.٦%) والمولدافيون بنحو(٢٢٠) الف نسمة بنسبة (٠.٥%) والبولنديون مايقارب (١٣٢) الف نسمة بنسبة (٠.٣%) وكذلك البلغارية بنحو(١٧٦) الف نسمة بنسبة (٠.٤%) وتتار القرم بنحو (٢٢٠) الف نسمة بنسبة (٠.٥%) والمجرية بنحو (١٣٢) الف نسمة بنسبة (٠.٣%) والرومان بنحو (١٣٢) الف نسمة بنسبة (٠.٣%) واليهودية (٨٨٠٠٠) الف نسمة بنسبة (٠.٢%) في حين تستأثر بعض القوميات والأقليات الأخرى بباقي النسبة وهي (٧٩٢) الف نسمة بنسبة (١.٨%).[٣٦] كما في الجدول (٣)

جدول(٣) التركيب القومي لسكان اوكرانيا لعام (٢٠١٥)

قومية	الأوكرانيون	الروس	البيلاروس	المولداف	بولنديون	بلغاريون	تتار	مجريون	يهود*	الرومان	اخرى	المجموع
الاعداد/ بالألف	٣٤٢٣٢	٧٦١٢	٢٦٤	٢٢٠	١٣٢	١٧٦	٢٢٠	١٣٢	٨٨	١٣٢	٧٩٢	٤٤٠٠٠
النسب (%)	٧٧.٨	١٧.٣	٠.٦	٠.٥	٠.٣	٠.٤	٠.٥	٠.٣	٠.٢	٠.٣	١.٨	١٠٠

- The World Fact book, Office of Public Affairs, Central Intelligence Agency, Washington , 2015, P.72

- *يشكل اليهود ديانة

تعد اللغة اداة التفاهم والتواصل بين الجماعات البشرية وهي جزء اساسي في التركيب الاثنوغرافي لسكان اية دولة واوكرانيا ضمنها، اذ تمتاز بوجود لغتين رئيسة واخرى فرعية لا يتجاوز عدد المتحدثين بها سوى (٢.٩%) فقط من مجموع سكان الدولة، وتعد اللغة الاوكرانية اللغة الرسمية للبلاد وهي بالأساس تجمع ما بين اللغة الروسية والبلاروسية واللتان تعدان من اللغات السلافية والهنداوربية كما توجد بعض الكلمات الروسية التي كانت سائدة في الجنوب وجنوب غرب روسيا في اللغة الاوكرانية ويبلغ عدد المتحدثين بهذه اللغة ما يقرب (٢٩٧٠٠٠٠٠) مليون نسمة اي بنسبة (٦٧.٥%) من مجموع السكان الكلي وتوجد لغة ثانية رئيسة وهي اللغة الروسية اذ يشكل عدد المتحدثين بها (١٣٠٢٤٠٠٠) مليون نسمة بنسبة (٢٩.٦%)[٣٧] جدول (٤).

جدول (٤) التركيب اللغوي لأوكرانيا لعام (٢٠١٥)

اللغات	الاعداد/ بالألف	النسبة (%)
الاوكرانية	٢٩٧٠٠	%٦٧.٥
الروسية الاقليمية	١٣٠٢٤	%٢٩.٦
اخرى	١٢٧٦	%٢.٩
المجموع	٤٤٠٠٠	١٠٠

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على فيصل علوش، اوكرانيا ...انقلاب على الثورة البرتقالية ام انتصار للديمقراطية ، مجلة المستقبل، العدد ٣٥٨٢، القاهرة، ٢٠١٦، ص١٩

وتمتازالديانة في اوكرانيا بأغلبية مسيحية ساحقة كما في الجدول (٤) اذ تبلغ نسبتهم (٩٦.١%)، وتنقسم الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت وتشكل الأرثوذكس الغالبية بنسبة (٩١.١) وهي مكونة من ثلاث هيئات كنسية هي: الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية - بطريركية كييف بنسبة (٥٠.٤) ، والكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية - بطريرك موسكو بنسبة (٢٦.١)، الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية اوتوسيفالوس بنسبة (٧.٢)، اما المركز الثاني فيحل وبفارق كبير في عدد الأتباع هي الكنيسة الأوكرانية اليونانية الكاثوليكية الطقوس الشرقية بنسبة (١٠.٢%)، التي تمارس تقاليد مماثلة للديانة للأرثوذكسية الشرقية (الروحية والدينية)، فهي على تواصل مع الكرسي الرسولي للكنيسة الكاثوليكية الرومانية حيث تعترف بسيادة البابا كرئيس للكنيسة، ثم تأتي بعدها البروتستانية بنسبة (٢.٢%) من السكان وتزايدت أعداد البروتستانت بشكل كبير منذ استقلال أوكرانيا. ،اما المسلمين في اوكرانيا والذي يبلغ عددهم نصف مليون، حيث يشكل تتار القرم نصفهم اي نسبة (٠.٦%) من السكان، اما اليهود يبلغ عددهم (١٠٣.٦٠٠) يشكلون نسبة صغيرة بنحو (٢.٢%) من السكان في أوكرانيا، على الرغم من زعم قادة المجتمع المحلي بأن أعدادهم اكثر من ذلك ولا توجد إحصاءات دقيقة عن نسبة اليهود الأوكرانيين.[٣٨]

جدول (٥) نسبة الديانات في اوكرانيا لعام ٢٠١٤

الديانة	النسبة (%)		
المسيحية	%٩٦.١	الارثوذكس (٩١.١%)	(٥٠.٤%) بطريركية كييف +(٢٦.١%) بطريركية موسكو+(٧.٢%) الاوكرانية اوتوسيفالوس
		الكاثوليك (١٠.٢%)	(٨%) الكاثوليك اليونانية الأوكرانية + (٢.٢%) الروم الكاثوليك
		البروتستانت	%٢.٢
المسلمون	%٠.٦		
اخرى	%٣.٣	اليهود (٠.٢%) + (٣.١%) والبوذية والوثنية	

- The World Fact book, Office of Public Affairs, Central Intelligence Agency, Washington , 2014,P.55

وبناءً على ما تقدم إنَّ أوكرانيا تتسم بخريطة أثنية ولغوية ودينية معقدة ، وكأنها قنبلة موقوتة لإشعال فتيل الحرب الأهلية، فهي منقسمة الى جزين جزء شرقي يتكلم اللغة الروسية ويعتبر نفسه جزء من الدولة الام روسيا، وبين جزء غربي يتكلم اللغة الاوكرانية ويعد نفسه جزء من اوربا ويدعوالى الانضمام الى الاتحاد الاوربي بالإضافة لانتمائهم اللغوي والديني بين الجزئين الشرقي لروسيا والغربي لاوربا هذا ما دفع موسكو تبرز للتدخل في الشؤون الداخلية لأوكرانيا لحمايــة حقوق الروس الموجودين وهذا ما استغلته فعلا في ازمة عام (٢٠١٤) في انفصال شبه جزيرة القرم من خلال اقناع الاوكرانيين من اصول روسية في شرق اوكرانيا وفي جزيرة القرم بالانفصال والانضمام الى روسيا عندما الغيت اللغة الروسية في البلاد واعلان اللغة الاوكرانية لغة رسمية.

❖ **الخصائص الاقتصادية لأوكرانيا :** يؤثر العامل الاقتصادي تأثيراً مهماً في السلوك السياسي الخارجي لأية دولة، ولا تتوقف قدرة هذا العامل على مدى توافر الموارد الطبيعية فحسب، وإنما على مدى توافر الإمكانات لاستغلال هذه الموارد بالشكل الأمثل [٣٩].

تعتمد أوكرانيا في اقتصادها على الزراعة بشكل رئيس وكانت تعد سلة الفواكه والخضار لأوروبا، ومن منتوجاتها البطاطا والحبوب وبخاصة القمح والشعير (من أجود الأنواع في العالم) والذرة وزهرة الشمس وبنجر السكر والتبغ والفواكه والخضروات ، حيث توفر التربة السوداء الغنية بالعناصر المعدنية وإنتاجها الزراعي الكثيف الذي كان يغطي الاتحاد السوفيتي (سابقاً) فضلاً عن منتجاتها الحيوانية وهي تشتهر بقطعان الماشية الابقار والاغنام والخنازير والخيول الخ حيث انتاج الأجبان والألبان، التي تصدر قسمًا كبيرًا منها الى الخارج.[٤٠] اما القطاع الصناعي تعد اوكرانيا من الدول الصناعية الجيدة، حيث تمتلك مصادر الطاقة الوقود والمواد الحديدية والغير حديدية والاخشاب والبتروكيمياويات، وتمتلك الصناعات المعدنية الثقيلة والأسلحة، والادوات الكهربائية، وعلى الرغم من اعتمادها على روسيا لتأمين حاجاتها من البترول والغاز، الا انها تنتج جميع انواع السيارات تقريبا والطائرات ، حيث تقوم بتصدير طائرات أنتونوف وشاحنات كراز الى الكثير من الدول، وتسوق معظم صادراتها إلى الاتحاد الأوروبي واتحاد الدول المستقلة، كما لأوكرانيا نشاطات في مجال استكشاف الفضاء والبعثات العلمية وبعثات الاستشعار عن بعد، سيما بين عامي (١٩٩١ و ٢٠٠٧)، اذ أطلقت ستة أقمار صناعية و(١٠١) مركبة إطلاق محلية الصنع، حيث تعد من الدول الرائدة في العالم في إنتاج الصواريخ والتكنولوجيا.[٤١]

وقد تعرض الاقتصاد الأوكراني للصدمات الخارجية نتيجة اعتماد أوكرانيا على الواردات لتلبية حوالي ثلاثة أرباع احتياجاتها السنوية من النفط والغاز الطبيعي و(١٠٠%) من احتياجاتها من الوقود النووي، حيث تستورد (٧٠%) تقريبا من حاجتها للغاز من روسيا

نحو (٤٢ مليار م^{٣} سنويا)، كما تمر فيها انابيب نقل الغاز الروسي الى السوق الاوربية للتصدير خارطة (٢).

لذلك نجحت روسيا في استعمال الغاز كسلاح ضد أوكرانيا، الأمر الذي تسبب في تدهور الاقتصاد الاوكراني، سيما أن أوكرانيا دولة بارد ومساحته كبيرة اذ يحتاج إلى موارد الطاقة وعلى رأسها الغاز بكميات كبيرة لسد الاحتياج المحلي.

مما ادى الى تغيير الموقف الروسي اتجاه أوكرانيا بعد الثورة البرتقالية التي أوصلت الموالين للغرب لسدة الحكم عام (٢٠٠٤)، فأوقفت موسكو إمدادات الغاز عن أوكرانيا وأوروبا، ثم زادت أسعاره بنسبة قاربت نحو (٤٥٠) دولارا عن كل ألف م^{٣} لعام (٢٠٠٩)، وفي عام (٢٠١٠) تفاوضت أوكرانيا على تخفيض سعر واردات الغاز الروسي مقابل تمديد الإيجار الروسي لقاعدتها البحرية في شبه جزيرة القرم.[٤٢]

ثم نما الاقتصاد الاوكراني ببطء من عام (٢٠١٠ إلى ٢٠١٣). وبعد فرار الرئيس السابق يانوكوفيتش من البلاد خلال ثورة الكرامة، بدأ المجتمع الدولي جهودا لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد الأوكراني، بما في ذلك حزمة مساعدات صندوق النقد الدولي في اذار (٢٠١٤) بقيمة (١٤-١٨) مليار دولار، وبذلك أحرزت أوكرانيا تقدما كبيرا في الإصلاحات الرامية إلى جعل الدولة مزدهرا وديمقراطيا وشفافا.[٤٣] لكن احتلال روسيا شبه جزيرة القرم في (٢٠١٤) والعدوان المستمر في شرق أوكرانيا ادى بالإضرار بالنمو الاقتصادي، مع فقدان جزء كبير من الصناعات الثقيلة في أوكرانيا في دونباس، ولهذا انكمش الاقتصاد الأوكراني بنسبة (٦.٦%) في عام (٢٠١٤) وبنسبة (١٤.٣%) في عام (٢٠١٥)، ودخلت أوكرانيا وروسيا في حرب تجارية مع انخفاض حاد في التجارة بين الدولتين في نهاية عام (٢٠١٥)، ومن المتوقع أن تساعد أوكرانيا على دمج اقتصادها مع أوروبا من خلال فتح الأسواق ومواءمة الأنظمة للتخلص من الاعتماد على الاسواق الروسية .[٤٤]

من ذلك يمكن إن نلاحظ إن أوكرانيا دولة زراعية بالدرجة الاساس حيث كانت تشكل العمود الفقري وسلة الغذاء للاتحاد السوفيتي السابق وما زالت بالأهمية ذاتها بالنسبة لروسيا، كونها معبر رئيسي لتمرير الغاز من روسيا إلى أوربا ، ومن هذا المعبر يتم تقصير المسافات وتكاليف النقل ألباهظة وبالتالي هي محور ارتكازي للاقتصاد الروسي.

خريطة (٢)

شبكة أنابيب نقل الغاز والنفط الروسي عبر أواكرانيا الى اوربا

المصدر: فيحاء كامل عباس، الأهمية الجيوبولتيكية لشبه جزيرة القرم في الأمن القومي الروسي، رسالة دكتوراه (غير منشوره)) كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص١٥٨.

ثانياً: القوى الاقليمية والدولية الفاعلة في تأجيج الازمة الاوكرانية

تطمح كل من القوتين العظميين (روسيا الاتحادية و الولايات المتحدة الامريكية) لأن تكون أوكرانيا ضمن منظومتها الدولية، وذلك بسب موقعها الاستراتيجي وبما ان اوكرانيا دولة تخوم تلتقي عندها دوائر جيوسياسية كبرى، مما سعي قادة الدول الغربية في واشنطن وباريس وبرلين لانضمام اوكرانيا للاتحاد الاوربي تمهيدا لضمها الى حلف الناتو من جهة وبين روسيا المعارضة للتوجهات الغربية في اوكرانيا وانضمامها الى الناتو(*)، واذا

حصل هذا سيجعل اوكرانيا قاعدة للناتو على الحدود الروسية وهذا ما لا تقبله روسيا[٤٥]، وابرز الدول الفاعلة في الازمة الاوكرانية هي:

١.روسيا الاتحادية

تشكل اوكرانيا اهمية استراتيجية بالنسبة لروسيا لأنها تمثل المجال الحيوي والحديقة الخلفية التي تفصلها عن دول الاتحاد الاوربي، وتعدها امتداد لمستعمراتها ومناطق نفوذها، وزادت اهمية اوكرانيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ووضع نهاية للحرب الباردة واعلان اوكرانيا استقلالها عام ١٩٩١ ولم تكن روسيا بوضع يسمح لها بالوقوف بوجه هذا الاستقلال رغم اهمية موقعها بالنسبة لها، لأنها بوابة روسيا على البحر الاسود على عدة دول من اوربا الشرقية وتعد النافذة لروسيا الى المياه الدافئة واتصالها بالبحر المتوسط، كما ان الجزء الشرقي من اوكرانيا هو امتداد طبيعي للجزء الغربي من روسيا الذي يحتضن العاصمة موسكو، اضافة الى مرور انابيب نقل الغاز الروسي، اذ تصدر عبر اراضي اوكرانية (٨٥%) من غازها الى الدول الاوربية الذي تعده من وسائل الضغط السياسي والاقتصادي على القارة الاوربية، [٤٦] فضلاً عما يتمتع به جزؤها الشرقي من قوة اقتصادية وصناعية وثروات معدنية وامتلاكها لأسطول تجاري ضخم وقربها من مضيقي البوسفور والدردنيل، الأمر الذي يسمح بوصولها إلى المياه الدافئة عبر تلك الممرات البحرية حيث البحر المتوسط، وهذا ما يمنح روسيا الشعور بعودة إمبراطوريتها، هو ما جعل أوكرانيا تتصدر أولويات الاستراتيجية الخارجية لروسية لاسيما في عهد الرئيس (بوتين) وذلك من خلال دعمه لقيام حكومة في أوكرانيا تكون موالية لروسيا.[٤٧] ومنذ وصول (بوتين) للحكم عام (٢٠٠٠) وهو لديه طموح بإعادة امجاد الاتحاد السوفيتي من خلال تكوين اتحاد اوراسي قوي يقارع الغرب سيما الولايات المتحدة الامريكية التي تفردت بالعالم، فقامت بتأسيس (المجموعة الاوراسية الاقتصادية) التي تضم إضافة الى الاتحاد الروسي، دول (كزاخستان، وروسيا البيضاء، وقيرغستان، وطاجيكستان) وينضم اليها لاحقاً معظم جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق ومنها اوكرانيا. وفي سنة (٢٠١٠) أنشأ بوتين مع روسيا البيضاء وكازاخستان اتحاداً كمركياً على أمل أن تنضم اليه كل الدول الآنفة الذكر, وهذا الاتحاد سيشكل ثقلاً موازياً للاتحاد الاوروبي سيما أنه يتمتع بوزن اقتصادي هام ومتصاعد ودور فاعل في الانتاج العالمي للطاقة كونه يمتلك ثلث مخزون العالم من الغاز الطبيعي.[٤٨]

ونتيجة خوف روسيا من توجه اوكرانيا نحو الغرب سيما بعد الثورة البرتقالية بعد تسلم الحكم من قبل رئيس موال الى الغرب وطموحه الى الانضمام الى الاتحاد الاوربي والحلف الاطلسي، فتوسيع (حلف الناتو) نحو الشرق بضم أوكرانيا سينشر مفردات الدرع الصاروخي[*] في أوروبا الشرقية وأوكرانيا، كلها استراتيجيات أمريكية استهدفت إضعاف روسيا الاتحادية وتهديد أمنها القومي.[٤٩]

لذلك قامت روسيا بالتدخل بشؤون اوكرانيا بشكل مباشر المتمثل في شبه جزيرة القرم أو خيارات أخرى متمثلة في الجانب السياسي والدبلوماسي من مفاوضات أو خلافه، فكان لها دور كبير في الازمة الاوكرانية، فعملت على منع التقارب الاوكراني مع الاتحاد الاوربي ابان الثورة البرتقالية عبر الضغط عليها بعقوبات اقتصادية بقطع مبيعات الغاز الروسي ورفع اسعاره بين عامي (٢٠٠٤ و٢٠٠٦) ورافقتها الازمة الاقتصادية العالمية، مما ادخل البلاد بأزمة اقتصادية كبيرة لذلك اضطرت الحكومة الأوكرانية التراجع عن قرارها بالانضمام الى الاتحاد الاوربي، مما اشعل الشارع الاوكراني بمظاهرات تمخضت عن عودة (يانوكوفيتش) المدعوم من قبل روسيا الى الحكم عام (٢٠١٠) حصلت روسيا بموجبه على تمديد استئجار القاعدة البحرية الاوكرانية في ميناء سيفاستوبول لمدة ٢٥ سنة مع اعتماد اسعار تفضيلية لكميات الطاقة الموردة لاوكرانيا[٥٠]، وبعد تدهور الاوضاع الاقتصادية وعلماً منها لحاجة أوكرانيا للمال قدمت روسيا عدة امتيازات منها قرض بمقدار ١٥ مليار دولار وتخفيض بأسعار الغاز تصوراً منها ان هذا كاف في ابعاد الغرب وتهدئه الوضع وتفادي وقوع اضطرابات لكن لن يجدي نفعا فازدادت الاضطرابات في الشارع الاوكراني.[٥١]

وبعد تطورات الازمة الاوكرانية، تفاجئ بوتين بتسارع الاحداث في اوكرانيا ولم ينجح الدعم المالي الذي قدمه للرئيس الاوكراني لإيقاف الشراكة الاوكرانية مع الاتحاد الاوربي حيث تفاجئ بوتين من رفض المعارضون الاوكرانيون الاتفاق ولم تتوقع هروب الرئيس يانكوفيتش، وقد علم الرئيس الروسي ان الثورة الاوكرانية جدية هذه المرة وصعوبة احتوائها وان روسيا تتجه نحو خسارة اوكرانيا لصالح الغرب ، لذا قامت روسيا لتامين حدودها الغربية من زحف حلف الاطلسي وتهديد امنها القومي ومجالها الحيوي، فاتخذت عدة اجراءات منها الدخول الى جزيرة القرم لحماية قواعدها، وعدم الاعتراف بالحكومة الجديدة، وشجعت الاقليات التمرد على الحكومة، والتهديد باجتياح الشرق الاوكراني ذو الغالبية الروسية، وقد بادر الغرب بفرض عقوبات اقتصادية على روسيا الا ان الرئيس الروسي قد تجاهل كل هذه الضغوط الغربية سيما بعد حصوله تفويض من البرلمان الروسي في ٢٦ شباط ٢٠١٣ بالتدخل العسكري في اوكرانيا ان استدعت الضرورة وبأجماع نواب البرلمان الروسي بعد ساعة من التهديد ان تدخل عسكريا بأوكرانيا.[٥٢] ورغم ان العقوبات الاقتصادية التي سبق ذكرها المفروضة على روسيا التي أقرها الغرب قد مست عدة مجالات حيوية روسية تركت أثارها على روسيا، فقد شلت اقتصاد روسيا بعض الشيء اذ تم تسجيل تراجع في النمو الاقتصادي الوطني واثر على القدرة الشرائية للمواطن الروسي اضافة الى وقوعها في عزلة دولية، الا انها ربحت موطئ قدم استراتيجي في المياه الدافئة بالبحر الأسود، سيما أنها كانت تشعر بالقلق من امكانية فقدانها الواجهة البحرية الأخيرة لها خارج المجال الحيوي

الروسي، وهو إنهاء التهديد الأوكراني في البحر الأسود، كما أعاقت أوكرانيا عن تحقيق هدفها بأفشال المشروع الأوكراني في الالتحاق بالاتحاد الأوروبي.(٥٣)

نستنتج من ذلك كان تدخل روسيا في الأزمة الأوكرانية له عدة أسباب استراتيجية واخرى اقتصادية وشبه جزيرة القرم التي تعد ذو أهمية بالغة لروسيا ولا تتنازل عنه لأنه يمثل انتقاله كبيرة لمصير روسيا التي اصبح لها للمرة الاولى ميناء في المياه الدافئة واسطول قرب البحر المتوسط, وأنها ترى في أوكرانيا دولةً تابعة لها وامتدادا لمستعمراتها، فلن تسمح لأي دولة اخرى التدخل في شؤون اوكرانيا سيما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي.

٢. الاتحاد الاوربي(*)

يمثل الاتحاد الأوربي أحد الأطراف الدولية الفاعلة في النظام الدولي، وهو من اكبر التكتلات والقوى الاقتصادية العالمية من حيث القدرة الانتاجية الاستيعابية في التبادل التجاري الدولي، كونه سوقاً عالمية ضخمة لها ما يميزها من خصائص اقتصادية ومساحة جغرافية ووزن جيوبولتيكي وكثافة سكانية ما يؤهلها لان تكون ذو موقع اقتصادي وسياسي دولي متميز يتمكن من خلاله ان يكون محور استقطاب دولي مهم، فالقوة الاقتصادية والسياسية للاتحاد الاوربي تعد اداة مهمة لتحقيق الوحدة الاوربية وتدعيم دورها المستقل في مجال الانشطة الانتاجية والمبادلات التجارية الخارجية لدعم موقفها في المنافسة الاقتصادية الدولية.(٥٤)

اوكرانيا من وجهة نظر الكتلة الغربية والاتحاد الاوربي هي اكبر دولة اوربية خارج الاتحاد الاوربي وهي الاطار الامني للكتلة الغربية، والتي تسعى لانضمامها اليه لأهميتها الاستراتيجية ولموقعها الجغرافي الذي يربط بين قارة اسيا واوربا وهي منطقة لالتقاء المصالح الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية بين القارتين، ومحاولة توسيع الاتحاد الاوربي نحو شرق القارة لان معظم دول الاتحاد الاوربي متمركزين في الجزء الغربي من قارة اوربا، لذلك جاء الاهتمام بأوكرانيا، ولأنها المصدر الرئيس للمواد الغذائية لأنها دولة زراعية، وسوق لتصريف المنتجات الاوربية، كما انها معبر لمرور الغاز من روسيا الى الاتحاد الأوروبي، فهي ذات اهمية لوجستية" بالنسبة لأوربا.(٥٥)

اضافة الى ان نصف سكانا اوكرانيا ينتمون للأصول وللثقافة الغربية، ودائمو الرغبة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والتحرر من التبعية لروسيا التي يسيطر عليها رجال الاعمال المرتبطين بالكرملين ينهبون ثرواتها ويستأثرون بخيرات البلاد اما الطبقات الاخرى تعيش الفقر والحرمان، سيما ان دول بولندا ودول البلطيق كانت تعيش بذات المستوى المعيشي لأوكرانيا وعندما دخلت الى الاتحاد الاوربي عاشت نهضة اقتصادية الامر الذي جعل الاوكران يحلمون بالانضمام للاتحاد الاوربي لتحقيق نهضة اقتصادية على غرار هذه

الدول[٥٦]، كما ان اوربا تسعى دائما لضم اوكرانيا الى الاتحاد الاوربي بدافع مصالح اقتصادية مع دوافع سياسية واستراتيجية ولكسب دولة تابعة للنفوذ الروسي لتقليل تأثير وهيمنة روسيا على هذه المنطقة حيث كان دائم الرغبة منذ عام (٢٠٠٤) على دعم فرص التعاون بينه وبين الدول الواقعة على جوار حدوده وعمل اصلاحات سياسية واقتصادية لضمان عدم حدوث خلافات وانقسامات مستقبلية بينه وبين هذه الدول، فجاءت رغبة الاتحاد الاوربي عام (٢٠٠٧) بتعزيز العلاقات الاوكرانية عن طريق اقامة منطقة تجارة حرة وقد اتخذ اجراءات رسمية مع الحكومة الاوكرانية وساعدهم في ذلك انضمام اوكرانيا الى منطقة التجارة الحرة عام (٢٠٠٨)، وبعد مجيء الازمة الاقتصادية (٢٠٠٩) عمل الاتحاد الاوربي على تحسين الاوضاع حتى لا تَنظر المصالح المرتبطة بأوكرانيا لكن بعد تغير النظام بعد الانتخابات في اوكرانيا بعد الازمة (٢٠١٠) جدد الاتحاد الاوربي العرض ووعد بقروض من صندوق النقد الدولي، لكن العرض الروسي كان اقوى، فكانت خطوة غير محسوبة للاتحاد الاوربي لخوفه على مصالحه في اوكرانيا قام بأنشاء برنامج الشراكة الشرقية كخطوة من اجل التقرب من الدول اوربا الشرقية وزيادة العلاقات معها وكسب منطقة نفوذ في على حساب النفوذ الروسي[٥٧]

مما اثار هذا البرنامج حفيظة روسيا لان الدول المشاركة هي دول تمثل لروسيا اهمية استراتيجية في الفضاء السوفيتي السابق وان عقد اوكرانيا للاتفاقية يشكل تهديد كبير للاقتصاد الروسي لأنها تخشى من اغراق السوق الروسية بالبضائع الاوربية ومن دون دفع رسوم كمركية بسبب سياسة التجارة الحرة بين كييف وموسكو وان الزراعة وصناعة السيارات في روسيا سوف تتأثر، فمارست روسيا ضغوطها على الحكومة الاوكرانية فتم تجميد التوقيع على اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوربي، مما ادى الى خروج تظاهرات حاشدة في كييف من مؤيدي التوجه الاوربي، وقد قدم بوتين عرض لأوكرانيا لم تستطع رفضه والذي يمثل صفعة قوية لبروكسل وواشنطن وقد حسمت المعركة مع الغرب حول الهيمنة الجيوسياسية على اوكرانيا التي تحظى بأهمية تاريخية للطرفين[٥٨] ، وبعد تطور الاحداث في اوكرانيا واتجاه الوضع في غير مصلحة روسيا اتخذت روسيا عدة اجراءات منها الدخول الى القرم واعلان انضمامها اليها، وقد واجه الاتحاد الاوربي هذا العمل بالإدانة والرفض ووصف عملية ضم القرم غير شرعية ولا تتفق مع قانون الدولي وقد سارع الاتحاد الاوربي مع الولايات المتحدة الامريكية الامر بفرض مجموعة من العقوبات على روسيا بهدف الضغط السياسي عليها وخوفا من تعاظم الوجود الروسي في البحر الاسود مما يهدد الامن الاوربي بصفة مباشرة ويعرضه للخطر.[٥٩]

وقد تسببت العقوبات الاقتصادية التي فرضها الغرب على روسيا بأضرار بالغة لدول أوربا بشكل عام، وذلك من جراء القرار الروسي بمنع استيراد السلع الغذائية والمنتجات

الحيوانية من دول الاتحاد الأوربي، وهو ما سبب للأوربيين خسائر كبيرة وصلت الى ٥٠ مليار يورو عام ٢٠١٤، فقد تراجع حجم التبادل التجاري مع روسيا والدول الغربية، كما ان السياسات الامنية تتطلب ضخ أموال إضافية لميزانية الدفاع وهذا ينهك الاتحاد الأوربي، ثم تلقت اوربا ضربة موجعة عندما قامت روسيا بإلغاء مشروع (ساوث ستريم) للطاقة بين روسيا والاتحاد الأوربي، إذ يعد مشروعاً اقتصادياً مهماً في أوربا، لما له من دور في إنهاء لأزمة الطاقة في أوربا، وكان وراء هذا الإلغاء الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما يجعل القرار السياسي لأوربا ضعيفا وعاجزا وتابعاً لأمريكا[٦٠]، وبهذا تعد أوربا الخاسر الأكبر جراء الأزمة الأوكرانية وهذا ما جعل الساسة الأوربيين يعيدون النظر في مسألة الأمن القومي لأوربا، ومن هنا تبرز رغبة كثير من الدول الأوربية برفع العقوبات الاقتصادية، لاعتماد دول الاتحاد الأوربي على روسيا بنسبة (٤٤%) من الغاز الطبيعي و(١٨%) من النفط وهذا الاعتماد لا يتوزع بالتساوي على دول الاتحاد الأوربي، فهناك دول في وسط وشرق أوربا تعتمد بصورة شبه كاملة على مصادر الطاقة الروسية فمثلاً إنَّ دول البلطيق تعتمد بالكامل على مصادر الغـاز الروسي لهذا تتطلع اوربا لأنهاء العقوبات الاقتصادية على روسيا .[٦١]

نستنتج من ذلك ان العلاقات الاقتصادية بين روسيا واوربا اضافة الى الازمة الاقتصادية العالمية يجعل من الصعب على اوربا الانجرار بالعقوبات الاقتصادية الكبيرة لأنها تضر باقتصاد شركاتها الوطنية وتطمح الى رفع العقوبات عن روسيا باعتبارها المتضرر الاكبر من هذه الازمة.

- القوى الدولية المؤثرة في الازمة الاوكرانية " الولايات المتحدة الامريكية"

اهتمت الولايات المتحدة الامريكية بالدول التي كانت ضمن الاتحاد السوفيتي السابق لأسباب امنية واستراتيجية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، اذ عملت على تسليط الضوء على الدول التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي حتى تضمن تخليها عن الايدولوجية الشيوعية والارث السوفيتي فوجهت اهتمامها لهذه الدول سيما اوكرانيا لوجود المفاعل النووية السوفيتية فيها ، لذلك عملت الولايات المتحدة الامريكية التخلص من جميع هذه المفاعل بعد اتفاق مع اوكرانيا وروسيا وبريطانيا عام ١٩٩٤ حيث ساومت الولايات المتحدة الامريكية اوكرانيا بالتنازل عن مفاعلها النووية مقابل الاعتراف بأوكرانيا دولة مستقلة ذات سيادة ودمجها بالنظام الدولي.[٦٢]

كما لأوكرانيا اهمية حيوية بالنسبة لالولايات المتحدة الامريكيةالتي تسعى لمحاصرة منطقة النفوذ الروسي، بهدف عزل روسيا ومنع إعادة بناء علاقات سياسية اقتصادية قوية مع دول محيطها الاشتراكي السابق، وعرقلة نشوء دولة روسية رأسمالية تشكل احد الاقطاب

الدولية الناهضة في العلاقات الدولية، محاصرة روسيا وتقليص مساحات نفوذها من خلال إثارة التوتر على حدودها يشغلها بنفسها ويخرجها مضطرة من خريطة الشرق الاوسط كقطب فاعل ومؤثر.[٦٣] ولهذا تركز الولايات المتحدة الامريكية في سياستها الخارجية على اوكرانيا وتسعى دائماً لتعميق الخلافات بينهما، حتى لا يقوم تحالف استراتيجي بين الاثنين (روسيا وأوكرانيا) من شأنه أن يعيد روسيا لدورها العالمي، ومما يشجعها على ذلك هو قلق أوكرانيا من عودة الهيمنة الروسية عليها ورغبة كييف للانضمام للمؤسسات الغربية.[٦٤]

ومنذ اعلان استقلال اوكرانيا في عام (١٩٩١)، سارعت الحكومة الامريكية إلى إقامة علاقات دبلوماسية معها، والاعلان عن رغبتها في نجاح انتقال اوكرانيا الى دولة ديمقراطية ذات اقتصاد سوق مزدهر، من اجل ذلك تم عقد ميثاق الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وأوكرانيا الذي ركز على تعزيز التعاون في مجالات الدفاع والامن والاقتصاد والتجارة، والطاقة والديمقراطية والتبادل الثقافي، كما اكد على استمرار التزام الولايات المتحدة لدعم العلاقة بين منظمة حلف شمال الاطلسي (الناتو) وأوكرانيا لتحقيق واحد من المبادئ السياسية لميثاق الامم المتحدة، ومنحت الولايات المتحدة أوكرانيا افضلية تجارية وأنشأ الطرفان مجلسا للتجارة والاستثمار في إطار اتفاق الدولةين على التعاون التجاري والاستثمار والعمل على زيادة الفرص التجارية والاستثمارية من خلال تحديد وإزالة العوائق أمام التدفقات التجارية والاستثمارية بين الدولةين، كذلك عقد معاهدة استثمار ثنائية، فضلا عن ذلك ساعدت الولايات المتحدة انضمام اوكرانيا إلى العديد من المنظمات الدولية بما فيها الامم المتحدة ومجلس الشراكة الاوروبية الاطلسية، ومنظمة الامن والتعاون في أوروبا، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية. وأصبحت أوكرانيا عضوا غير مراقب في منظمة الدول الامريكية[٦٥]

ولذلك بذلت الولايات المتحدة جهود واسعة في الثورة البرتقالية التي جاءت بيوشينكو إلى الحكم، وأصبحت أوكرانيا في تلك الفترة شريكاً استراتيجياً رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، وقدمت لها مساعدات اقتصادية حتى إنها كانت في الدرجة الثالثة بعد (إسرائيل) ومصر في قائمة المساعدات الأمريكية وذلك لتقطع الولايات المتحدة الامريكيةاعتماد أوكرانيا على روسيا اقتصادياً، إلا إنَّ الولايات المتحدة الامريكيةخلال أزمتها الاقتصادية وبخاصة وهي عالقة في المستنقع العراقي والأفغاني لم تتمكن من إعطاء الاهتمام الكافي والإمكانيات اللازمة لأوكرانيا مما ساعد روسيا وسهل عليها عملية التأثير في زعزعة الثورة البرتقالية.[٦٦]ونلاحظ أن الدور الامريكي كان حاضرا وبقوة منذ بداية الازمة فقد دعمت المعارضة التي تدعوا الى انضمام اوكرانيا الى الاتحاد الاوربي كما وأيدت الاحتجاجات، ووقفت بجانب المتظاهرين الأوكرانيين وايدت مطاليبهم وارسلت عناصر من القوات الامريكية والطائرات الحربية لدعم قوات الحلف الأطلسي الذي يشعر بالقلق حيال نوايا

روسيا المستقبلية، فقد قامت مساعدة وزير الخارجية الامريكية (فيكتوريا ولاند) مع السفير الأمريكي في العاصمة كييف بمساعدة المتظاهرين في ميدان الاستقلال, كما قام (جون ماكين) عضو الكونكرس الأمريكي المرشح السابق للرئاسة باعتلاء منصة المعارضة في ميدان الاستقلال وأكد على دعم حكومة واشنطن للمتظاهرين في مطالبتهم بالاندماج مع الاتحاد الأوروبي ومن جانب اخر هددت المتحدثة بأسم الخارجية الامريكية (جين بساكي) بإمكانية قيام الولايات المتحدة الأمريكية فرض عقوبات على حكومة أوكرانيا في حال استخدامت القوة ضد المتظاهرين، وقد أيدت الولايات المتحدة الأمريكية استيلاء المعارضة الأوكرانية على السلطة واعترفت بالحكومة الجديدة وبدأت في التعامل معها باعتبارها السلطة الشرعية الوحيدة في البلاد, وقدمت دعم مالي قيمته مليار دولار لكييف.[٦٧]

بعد قيام روسيا بضم القرم ادانت الولايات المتحدة ذلك واعتبرته غزواً واحتلالاً من قبل روسيا وهو انتهاك للقانون الدولي ومخالفة لميثاق الأمم المتحدة، وبهذا عملت على فرض عقوبات على روسيا في محاولة منها لعزل روسيا دولياً وعالمياً، وبعد صعود روسيا المتزايد في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين وحضورها الدبلوماسي ونجاحها في كثير من القضايا وخاصة قضايا الشرق الأوسط مقابل تراجع الولايات المتحدة الأمريكية ودورها في منطقة الشرق الأوسط لذلك ارتأت الولايات المتحدة الأمريكية في أحداث القرم أن تحجم الدور الروسي كقوة دولية منافسة لها مرة اخرى وذلك بوجود أزمة في محيط أمنها القومي، فقد وجدت في أوكرانيا ومعارضتها فقدان شبه جزيرة القرم فرصة للضغط على روسيا وفرض عليها عقوبات وجعلها في عزلة دولية.[٦٨]

فقد حصدت الولايات المتحدة الامريكيةمكاسب كبيرة، من وراء الأزمة الأوكرانية، فبعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، أعطاها ذلك فرصة كبيرة لاستعادة دورها الكامل في القارة الأوروبية، فالأوروبيون وإن كانوا يمثلون ثقلا اقتصاديا إلا أنهم سياسيا يعانون من أزمات داخلية عديدة، أثرت على وحدة القرار السياسي، فكان من مكاسب الأمريكان على الجبهة الأوكرانية عزل روسيا دوليا، وإدانتها في كل المحافل الدولية، بل تم استبعاد روسيا حتى من اجتماعات الدول الثمانية الكبرى ومن مكاسب الأمريكان حرمان روسيا من تكريس تبعية أوروبا لها في مجال الطاقة حيث ضغطت الولايات المتحدة الامريكيةعلى أوروبا، التي ضغطت بدورها على بلغاريا لإلغاء مشروع ساوث ستريم[*] الذي كان سيدخل حيز التنفيذ لو تمت الامور كما أراد الروس،[٦٩] لكن خشية الولايات المتحدة الامريكيةمن ان تبقى روسيا موردا اساسيا للطاقة الى الاتحاد الاوربي وما يعنيه بناء شراكة اقتصادية روسية اوربية قد تتطور الى اضعاف مشاركة الولايات المتحدة الامريكيةفي الشؤون السياسية الدولية خاصة بالشرق الاوسط لذلك الولايات المتحدة لديها خيارين اغراق اوربا بالوعود بمدها بالغاز الصخري الامريكي[*] لغرض ادامة الشراكة الاقتصادية الامريكية الاوربية والثاني التوجه

الى جنوب شرق اسيا لمنع التمدد الصيني هناك، من ناحية اخرى لا تريد الولايات المتحدة الامريكية في مواجهات عسكرية مع روسيا والعودة الى الحرب الباردة، كما ان الولايات المتحدة الامريكيةلن تغامر بتصعيد مع روسيا مما قد يدفع الى خصومة بين الطرفين وخاصة ان الولايات المتحدة الامريكيةبحاجة للدور الروسي في ملفات كثيرة في سوريا وايران وافغانستان كمالا ترغب الولايات المتحدة بان تقوم روسيا بالتحريض ضد مصالحها في الساحة الدولية. (٧٠)

نستنتج ما تقدم ان العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكيةوروسيا علاقة تنافس، كل طرف منهما يحاول أن يصبح هو القوة المسيطرة على العالم, فإن العلاقة بينهم ستتخذ اشكال ومسارات مختلفة لم تصل الى درجة التعاون المستمر ولا الصراع المستمر نتيجة لاختلاف مصالح كل من الدولةين والتي تسعى كلا منهما لتحقيقها على حساب الطرف الاخر، فأوكرانيا تمثل مصلحة روسية عليا لا يمكن تركها للغرب وضمها للتحالف الغربي, بالمقابل ان الولايات المتحدة الأمريكية ترفض ذلك خشية من اتساع قوة روسيا لتشمل دول أخرى غير أوكرانيا لان ذلك يهدد الامن والاستقرار الدولي والاقليمي.

المطلب الثالث : رؤية مستقبلية للازمة الاوكرانية .

انطلاقا من حقيقة ان المنافسة بين قوى دولية لا يمكن ان تبقى على حالها لمدة طويلة فهي اما تنتهي اذا حصل توافق بين مصالح تلك القوى، واما ان تتصاعد وتتحول الى صراع اذا ما تناقضت اجندة المصالح الاستراتيجية، فأن ذلك ينطبق على أوكرانيا حيث تتضارب المصالح والنفوذ الجيوسياسي هي التي ستلقى بضلالها على طبيعة الصراع الروسي من جهة والامريكي- الاوربي من جهة اخرى، ونظراً للأهمية الجيوبولتيكية للخصائص المكانية التي تتصف بها هذه الرقعة الجغرافية التي تمثل بوابة العبور للغرب باتجاه الشرق وبالعكس مما يؤكد ان ازمة اوكرانيا اخذت بعداً دولياً، وانعكاس التوتر والخلاف على المدى القريب فيتضمن عدة احتمالات تنعكس بشكل سلبي على ملفات التعاون والشراكة بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا، وعلى ملفات أخرى (الخلاف، التنافس بينهما على مناطق استراتيجية مهمة مثل مشكلة القرم، القضية السورية، الملف النووي الايراني والملف النووي الكوري وغيرها من القضايا الدولية المهمة).

تشكل أوكرانيا حصناً استراتيجياً واسعاً الذي يعزل روسيا عن الغرب وحلفائه، كما انها لن تتخلى عن شبه جزيرة القرم بعد ضمها اليها لأنها ضمنت الوصول الى البحر الأسود من دون اتفاقية مشتركة مع أوكرانيا المعرضة للنفوذ الغربي، وهذا يتطلب من اوكرانيا لمواجهة روسيا **ثلاث سيناريوهات** :-

السيناريو الاول: استخدام عامل الردع والذي يعتمد على القوات المسلحة في ساحة المعركة اذ تحتاج اوكرانيا إلى قوات مسلحة قادرة على شن حرب بأسلحة متطورة وقوات كبيرة وهذا لن يحدث دون تحول شامل لنظام دفاعي عانى لسنوات من الإهمال المالي والتنظيمي، ويتطلب هذا المشروع إرادة سياسية واضحة ومتماسكة وقيادة قادرة على مواجهة روسيا وهذا السيناريو مستبعد لان القدرة الروسية اعلى من قدرة اوكرانيا.

السيناريو الثاني: اللجوء الى مشهد التعاون بين الدولةين وهذا شيء تدعمه حقائق الجغرافيا والتاريخ والمصالح المشتركة بين الدولةين، ان انموذج للتعاون ينتج عنه حالة من الاستقرار بينهما سيما مع وجود عوامل واهداف مشتركة كالتعاون الاقتصادي في مجال الطاقة حيث تعتمد اوكرانيا على الغاز الروسي بنسبة (٧٠%) كما انها طريق لمرور انابيب الغاز الى اوربا فأن التعاون بينهما بهذا المجال له مردودات ايجابية على اوكرانيا وهذا المشهد يتحدد بعدد الفرص الداعمة الى جانب بعض المعوقات التي تحول دون تحقيقه سيما من دول الغرب التي لا تشجع على هذا التعاون خوفا من امتداد النفوذ الروسي الى ابعد من اوكرانيا.

السيناريو الثالث: اللجوء الى الغرب (الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية) التي يجب ان تتبنى نهجاً أكثر صرامة باستخدام سياسة الضغط الدبلوماسي على موسكو، واستمرار العقوبات المفروضة عليها، ويجب أن يقتنع بوتين أن الأوضاع لن تعود لسابق عهدها طالما تُستَخدَم مختلف أساليب الحرب لإبقاء أوكرانيا غير مستقرة.

ورغم التطمينات الغربية لأوكرانيا ببقاء العقوبات الاقتصادية على روسيا الا انها غير كافية كون الاتحاد الاوربي يعاني من خطر التفكك بعد خروج بريطانيا، اضافة الى ذلك قد يحذو بعض اعضاء الاتحاد حذو بريطانيا بالخروج من الاتحاد، لذلك تعمل دول الاتحاد الاوروبي جاهدة لكي تظهر متماسكة، لكن هذا الاتحاد مازال منقسماً على نفسه خاصة حول مسألة توزيع حصص اللاجئين وقضايا اخرى، ومازال مهدداً بالتفكك, الخطوة الجديدة التي اتخذتها دول الاتحاد الاوروبي بزعامة فرنسا والمانيا بإيجاد قوات دفاع مشتركة (جيش اوروبي موحد) تعد ردة فعل لسد الثغرات في الامن والدفاع في اعقاب خروج بريطانيا من الاتحاد ومواجهة سياسة ترامب الجديدة خوفاً من تفكك الاتحاد الاوروبي ويواجه الاتحاد مخاوف أكثر إلحاحاً من مواصلة الضغوط على روسيا لأنه ما زال يعتمد على مصادر الطاقة الروسية[٧١]

اما مستقبل علاقة اوكرانيا بأوربا حيث تمكن الأوكرانيون بعد ثلاثة أعوام من ثورة ٢٠١٤ من الحصول على أولى خطوات الاعتراف بانضمامهم للاتحاد الأوروبي، وإن لم يكن الانضمام كاملًا ورسميًا بعد، وذلك عن طريق التوصل إلى إلغاء نظام التأشيرة بين أوكرانيا ودول الاتحاد الاوربي باستثناء انكلترا وايرلندا وجاء هذا القرار بعد سلسلة طويلة من

الإصلاحات والمحادثات والشروط الأوروبية، ومن أبرزها القطيعة مع روسيا، وعودة مسار اندماج أوكرانيا مع أوروبا.

لا شك أن هذه الخطوة لها تأثير على اوكرانيا سيما روسيا داعم رئيسي لاقتصاد ألاوكراني، حيث يتكبد الاقتصاد الأوكراني خسائر تراوحت ما بين ١١ بليون دولار أي ما يعادل(١٩%) من الإنتاج الوطني، لكن المكاسب ستكون اكثر في حالة اتفاق الشراكة الأوربية، إذ ستنخفض الضريبة الكمركية على البضائع الأوكرانية الداخلة إلى الأسواق الأوروبيّة من (٧.٦%) إلى (٠.٥%) ، بينما من الجهة المقابلة ستنخفض الضريبة على البضائع الأوروبية من (٤.٩٥%) إلى (٢.٤٢%) خلال السنوات الأربع القادمة، وهذه خطوة ممتازة لأوكرانيا كون ثلث صادراتها هي منتجات زراعية ومواد غذائية، لا سيما أن مستقبل الصناعة الثقيلة في الجزء الشرقي من البلاد غير واضح المعالم.

وبهذا ستكون الشراكة مع الاتحاد الأوروبي عاملاً في زيادة فعاليّة الاقتصاد الأوكراني الذي يعد اليوم واحداً من الاقتصادات النشطة في العالم. ويتوقع بعد ١٠-١٥ عاماً على الشراكة أن يبلغ الاقتصاد الأوكراني مستواه الطبيعي. وبتلك المستجدات، تخطو أوكرانيا أولى خطواتها داخل الاتحاد الأوربي، وتعلن بقوة أنها برغم سعادتها العارمة إلا أنها لن تقف عند تلك الخطوة وستسعى بقوة لنيل عضوية الاتحاد الأوروبي والتمتع بصلاحيات كاملة.[٧٢]

ومع تولي الإدارة الجديدة في واشنطن زادت المخاوف في كييف بشأن مستقبل العلاقات الأميركية الأوكرانية، لا سيما بعد أن وعد ترامب في حملته بتحسين العلاقات مع روسيا لصالح التعاون في أمور مثل الحرب الأهلية السورية. كما وصف العقوبات على روسيا بأنها سيئة العمل، وهو ما أضاف إلى مخاوف أوكرانيا من رفع العقوبات أو تخفيف الإجراءات العقابية التي فرضتها إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، سيما ان ادارة الرئيس الامريكي السابق (باراك اوباما) تختلف عن الرئيس الحالي (دونالد ترامب) في التعامل مع الكثير من القضايا الدولية ومنها قضية اوكرانيا, فالرئيس السابق طريقة تعامله حذرة ومتأنية ولعل هذا التأني بنظر الولايات المتحدة أثر بشكل سلبي على مكانتها في النظام الدولي، فسياسة عدم التدخل والحسم لكثير من الملفات، أدى بالنتيجة الى فسح المجال امام روسيا لأداء دور مهم في الساحة الدولية، جاء نتيجة التراخي الأمريكي في عهد الإدارة السابقة، اما توجهات للرئيس الأمريكي الجديد تختلف عن سابقيه من حيث انه يركز على مسألة اعلاء مكانة الولايات المتحدة واعادتها كقوة عظمى والمهيمنة في النظام الدولي، والتقليص التدريجي للقيم الليبرالية القائمة على الانفتاح والتعاون.[٧٣]

لقد كانت العلاقات الامريكية–الروسية في عهد الرئيس السابق (باراك أوباما) تتسم بالتأرجح وعدم الاستقرار، فعدد القضايا الخلافية بين الطرفين فاقت القضايا التي تم التعاون فيها، الا ان قضايا الاختلاف كانت أوسع وازدادت بشكل لافت، فالأزمة الأوكرانية والصراع

في سوريا ونشر الدرع الصاروخي وتوسيع حلف شمال الأطلسي والحرب في جورجيا وغيرها، كانت من القضايا التي اثارت خلافات في وجهات النظر وطريقة الإدارة بين الدولتين، فقد وصل الامر الى فرض عقوبات اقتصادية على روسيا من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لاسيما فيما يتعلق بموقفها من احداث أوكرانيا وضم روسيا لشبه جزيرة القرم.(٧٤)

الاستنتاجات

١. تمتلك اوكرانيا موقع استراتيجي مهم في اوربا الشرقية وهي تمثل المجال الحيوي الروسي للوصول الى المياه الدافئة وامكانية السيطرة على خطوط نقل الغاز بالمنطقة
٢. نتيجة لتنوع السكاني الاوكراني مما ادى لانقسام الدولة لجانب شرقي يدين بولائه لروسيا وجانب غربي ينتمي للاتحاد الاوربي الامر الذي عقد من الازمة الاوكرانية .
٣. كان للقوى الاقليمية والدولية دورا بارزا في الازمة الروسية لاسيما الولايات المتحدة الامريكية و روسيا الاتحادية .
٤. يصعب بالوقت الراهن التكهن بالاحداث السياسية نتيجة التطور السريع للأحداث لاسيما المتغيرات الدولية الفاعلة مما يؤثر على طرح رؤية مستقبلية شبه ثابتة

الهوامش

١. أحمد علو، أوكرانيا أرض الكباش بين روسيا والغرب، مجلة الجيش ، العدد ٣٦٤، لبنان، ٢٠١٤، ص٢
٢. المصدر نفسه، ص٦.

(*)ابولشفيون: وهي كلمة روسية تعني الاغلبية وهي جماعة انصار الجناح اليساري في حزب العمل الاشتراكي من انصار فلاديمير لينين عام ١٩٠٣ وهم اصحاب الثورة البلشفية وكانوا يشكلون الاكثرية في الحزب، وان البلشفية قبل تحولها الى حزب شيوعي كانت منظمة من الثوار المحترفين ينتظمون بشكل هرمي صارم يتم قيادتها تبعا لقواعد الديمقراطية المركزية والانضباط شبه العسكري، وقد اعتبروا انفسهم طليعة الثورة العمالية وكانت معتقداتهم وممارساتهم توصف بأنها بلشفية، وهم نواة الحزب الشيوعي السوفيتي، كان له جيش يسمى بالجيش الاحمر الذي خاض حروب اهلية والذي كان مدعم من قبل الغرب (بريطانيا وفرنسا) والتي كانت لهم الغلبة في الحكم في روسيا في ظل الحكم الاشتراكي، وقد سيطر البلاشفة على السلطة في روسيا عقب ثورة اكتوبر عام ١٠١٧ واسسوا الاتحاد السوفيتي. ينظر: http://www.zuhlool.org

٣. ارشد مزاحم مجبل، الازمة الاوكرانية وسمات التغير في التوازن الدولي، مجلة حمورابي، العدد ١١،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠١٤، ص٧٥
٤. نوار محمد ربيع الخيري، الازمة السياسية في اوكرانيا وتجاذبات الشرق والغرب، مجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، العددان ٢٦-٢٧، ٢٠١٤، ص٢٥
٥. جورج فيشان، أوكرانيا والقرم في السياسة الروسية، ترجمة محمود الحرثاني، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٠٤،ص٢
٦. حميد بن سعيد الفطيسي، مستقبل الازمة الاوكرانية بين المطرقة الامريكية والسندان الروسي، ٢٠١٥. http://annabaa.org/arabic/strategicissues/1206
(*) ولدت يوليا تيموشينكو عام ١٩٦٠ في مدينة دنيبروبيتروفسك الصناعية في شرقي اوكرانيا، درست الهندسة والاقتصاد في معاهد شرق كرواتيا، اسست منتصف التسعينات من القرن العشرين شركة لتزويد القطاع الصناعي في البلاد بالغاز، ودخلت عالم السياسة واصبحت وزيرة في حكومة بوشينكو من عام ١٩٩٩-٢٠٠١واصدرت تشريعات تتعلق بإصلاح قطاع الطاقة، واختلفت مع الرئيس الاسبق ليونيد كوتشما وأدخلت السجن لمدة شهر واحد بتهمة الفساد فبدأت حملة لإسقاطه كانت نتيجتها الثورة البرتقالية ٢٠٠٤ اصبحت بعدها رئيسة للحكومة الاوكرانية ثم جردها الرئيس فيكتور بوشينكو من منصبها بعد ان ساءت العلاقة بينهما، بعدها أعيد تكليفها برئاسة الحكومة في عام ٢٠٠٧ بعد عودة تحالفها وفي انتخابات ٢٠١٠ لم تتمكن من الفوز بالرئاسة امام فيكتور يانكوفيتش، وفي عام ٢٠١١ أدخلت السجن بتهمة تجاوز سلطتها وحكم عليها بالسجن لمدة سبع سنوات ، ينظر : نوار محمد ربيع الخيري، مصدر سابق، ص٣٥.
٧. كوثر عباس الربيعي، الازمة الاوكرانية والعلاقات الروسية – الامريكية التاريخ والجيوستراتيجية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، بلا سنة، ص١٥٢
٨. ايمان أشرف أحمد محمد شلبي، الأبعاد الدولية للأزمة الأوكرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، مصر، بلا سنة، ص١٦
٩. اماني عبد الغني، نضال الشعوب الثائرة... نماذج حول العالم، البصري للدراسات والمعلومات، القاهرة، ٢٠١٣، ص٢
١٠. نورهان الشيخ، روسيا والاتحاد الأوربي صراع الطاقة والمكانة، نشرة مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد١٦٤ ، ٢٠٠٦، ص٦٦.
١١. سلام العبيدي، الثورة البرتقالية في أوكرانيا.. تألق وسقوط، ٢٠١٠ https://arabic.rt.com/prg/telecast/41760

١٢. الثورة الاوكرانية التداعيات والجذور، القسم السياسي، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، سورية، ٢٠١٤، ص٢
١٣. ميشال يمين، تقدم حلف الاطلسي شرقاً استمرار لنهج الحرب الباردة، مجلة شؤون الاوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، العدد٦٨، ١٩٩٨، ص٣٤.
١٤. محمد الأمين مقراوي، الأزمة الأوكرانية جذورها .. خلفياتها ومستقبلها.. بين يدي الأزمة.. الإسلام والعلاقات الدولية، مجلة البيان، الكويت، ٢٠١٥، ص٣
(*)الشراكة الشرقية: وهو مفهوم جديد ظهر بعد حرب الايام الخمسة على جورجيا، الذي اقره قمة الاتحاد الاوربي في براغ ٢٠٠٩ وهذا البرنامج يضم (اوكرانيا، بيروسيا، وجورجيا، واذربيجان، وارمينيا) وهذه دول تمثل لروسيا اهمية استراتيجية للفضاء السوفيتي السابق، وقدم هذا المشروع في مجلس الاتحاد الاوربي للشؤون العامة والعلاقات الخارجية في بروكسل من قبل وزير خارجية بولندا وبمساعدة السويد عام (٢٠٠٨.) الهدف منه توفير منتدى لمناقشة اتفاقيات التأشيرة واتفاقيات التجارة الحرة واتفاقات الشراكة الاستراتيجية مع جيران الاتحاد الأوروبي الشرقيين. ينظر: http://www.aljaml.com
١٥. هاني شادي، الثقة المفقودة الصراع الروسي- الاوربي على الفضاء الاوراسي ، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٩٥، مصر، ٢٠١٤، ص١١٠
١٦. فيحاء كامل عباس ، الأهمية الجيوبولتيكية لشبه جزيرة القرم في الأمن القومي الروسي، رسالة دكتوراه (غير منشوره)) كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص١٦٢.
(*)منظمة القطاع الايمن المتشدد : هي منظمة معتمدة شبه عسكرية يداوم افرادها على النشاطات والتدريبات القتالية، وهي منظمة معروفة بحقدها الكبير على الدولة الروسية، شاركت في الحرب الشيشانية من عام ١٩٩٤-١٩٩٦ الى جانب القوات الشيشانية ضد روسيا. حيث قاتل افرادها قتال الشوارع ضد شرطة الشغب، تم تأسيسها في الأصل كائتلاف من الجماعات القومية المتطرفة في ٢٠١٣، وهو الآن الحزب السياسي القومي اليميني المتطرف وزعيمه، دميترو ياروش، ترشح للرئاسة في الانتخابات عام ٢٠١٤على الرغم من أن تصنيفه في الاقتراع لا يكاد يذكر . ينظر:
https://translate.google.iq/translate .
17. Anthony Ramicone ,The Ukrainian Crisis A Disputed Past, New York, 1014,P.6

١٨. بشير نافع، الازمة الاوكرانية تفجر الصراع على اوربا من جديد ،مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٤
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/03/201431710531266222
19.Anthony Ramicone , OP.Cit,P.8
٢٠. إبراهيم منشاوي، مستقبل العلاقات الأوربية الروسية في ضوء أزمة القرم، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، ٢٠١٤، ص٣
٢١. أهمية القرم الاستراتيجية بالنسبة لروسيا, ٢٠١٤
https://arabic.rt.com/news/671846
٢٢. طالب حسين حافظ، الازمة الاوكرانية وتداعياتها، الملتقى الاستراتيجي الاول للسفراء العرب والاجانب ، بغداد، ٢٠١٤ ، ص٣
23. The World Fact book, Office of Public Affairs, Central Intelligence Agency, Washington , 2015,P.80 .
٢٤. محمد رضوان جولاق، اوكرانيا وانفصال القرم... الواقع والمآل، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠٠٤، ص٥.
٢٥. محمد رضوان جولاق، المصدر نفسه،ص٧
٢٦. كوثرعباس الربيعي، مصدر سابق، ص١٦٠
(*)مجموعة الدول الثمان: هي مجموعة الدول الصناعية الثمانية الكبرى في العالم وأعضائها (الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، فرنسا، ألمانيا، روسيا الاتحادية، إيطاليا، اليابان، وكندا) ويشكل مجموع اقتصاد هذه الدول نسبة (٦٥%) من اقتصاد العالم ونسبة (١٤%) من سكان العالم وذات قوة عسكرية كبيرة والتي تحتل مركز السابع والثامن الأكثر أنفاقاً على التسلح ومن ضمنها الأسلحة النووية، ظهر هذا التجمع بعد الازمة النفطية ١٩٧٣وبعد فترة الركود الاقتصادية، الغرض من تكوينة مناقشة قضايا مشتركة ذو بعد عالمي. مواضيعها تتضمن مجال الصحة، وتطبيق القانون، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية, والعمالة، والطاقة والبيئة والعلاقات الخارجية والقضاء والقضايا الداخلية والإرهاب والتجارة. ينظر: https://www.nmisr.com
٢٧. اسامة ابو رشيد، الازمة الاوكرانية امريكياً: اعادة بعث الحرب الباردة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر،٢٠١٤، ص٩
٢٨. دهام محمد دهام، الأقليات والأمن القومي العربي (دراسة في البعد الداخلي الاقليمي), اطروحة دكتوراه (غير منشوره), كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين, ١٩٩٩، ص٢١٠

(*)حددت الامم المتحدة عرض المياه الاقليمية التي تعد جزءاً من سيادة الدولة ف البدء وقف ابعد مرمى للمدافع في القرن التاسع عشر بما يقرب ثلاثة اميال بحرية ومع التطورات وجد ان ثلاثة اميال غير كافية لتحقيق مصالحها وامنها فحددت (٣ اميال، و٦ اميال، و١٢ ميل بحري ، و٤٢ ميل بحري حسب الدول وللمزيد انظر :راجح حسام الدين جاد الرب، الجغرافية السياسية ، الدار العربية اللبنانية، ٢٠٠٨، ص١١٥

٢٩. نبهان زمبور السعدي، الاهمية الجيوسياسية للجمهورية الاوكرانية من منظور التنافس الروسي والامريكي- الاوربي، مجلة آداب الفراهيدي، العدد ٧٧، ٢٠١٦. ص٢٢١

30. The World Fact book, OP.Cit,P.67.

٣١. نوار محمد ربيع الخيري، مصدر سابق، ص٢٦

٣٢. احمد صفوان جولاق، ازمة اوكرانيا بين السياسة والاقتصاد والجغرافيا، ٢٠١٣ .
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/12

٣٣. عبد المنعم عبد الوهاب، صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٩، ص٧١

34. Hanna H. Starostenko, "Economic and Ecological Factors of Transformations in Demographic Process in Ukraine" Uktraine Magazine, 1998 ,P.44

٣٥. أحمد صفوان جولاق- كييف، أوكرانيا تشهد تناقصا حادا في عدد سكانها، الجزيرة، ٢٠٠٧ http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2007/6/20/%D8

٣٦. The World Fact book, OP.Cit,P.72

٣٧. فيصل علوش، اوكرانيا ...انقلاب على الثورة البرتقالية ام انتصار للديمقراطية ، مجلة المستقبل، العدد ٣٥٨٢، القاهرة، ٢٠١٥، ص١٩.

38. Olena Malynovska, "Caught Between East and West, Ukraine Struggles with Its Migration Policy".National Institute for International Security Problems, Kiev,2010,P.27

٣٩. صابرين عباس كزار الفضلي، العلاقات الروسية – الاوكرانية بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير (غير منشوره)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١١ ، ص٣٦.

٤٠. أحمد علو ، أوكرانيا أرض «الكباش» بين روسيا والغرب، مجلة الجيش ، العدد ٣٦٤، لبنان، ٢٠١٤، ص٣٤.

41.Ukraine's gas sector, Oxford institute for energy studies,2008,P.36.

٤٢. جورج فيشان، مصدر سابق،ص٣

٤٣. محمد رضوان، اقتصاد اوكرانيا وسراب الحرية في اوربا، ٢٠١٣ http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2013

44. The World Fact book, OP.Cit,P.40.

(*) ويسمى حلف الشمال الأطلسي وهو مختصر (North Atlantic Treaty Organization) والذي تأسس في (٤ نيسان ١٩٤٩) ويضم حلف الناتو (١٢) دولة رأسمالية غربية ويعد أداة الغرب الدفاعية الأولى ويعد هذا الحلف أضخم تكتل عسكري في العالم ويمتلك من الأسلحة النووية ما يكفي لإبادة الكرة الأرضية بصورة نهائية وكاملة عدة مرات، وحلف الناتو هو أول حلف في التاريخ يصمد قرابة (٤٠) عاماً في وقت السلم وهو الأول من نوعه الذي تزداد عضويته سنة بعد أخرى منذ تأسيسه. فقد بلغ عدد أعضائه (٢٨) دولة عام(٢٠١٤)، وبعض تلك الدول الجديدة على تماس مباشر مع روسيا مثل دول البلطيق استوينا ولاتيفيا وليتوانيا فضلا عن ضمه دول أوربا الشرقية المهمة مثل بولندا ورومانيا وهنكاريا، كما تجاوزت طموحاته إلى أكثر من ذلك بالعمل على ضم جورجيا الواقعة في منطقة القوقاز المطلة عل الجهة الشرقية للبحر الاسود. انظر: فيحاء كامل عباس، مصدر سابق، ص٩٤

٤٥. الثورة الاوكرانية التداعيات والجذور، مصدر سابق، ص٤

٤٦. ارشد مزاحم، مصدر سابق، ص٧٤

٤٧. فيحاء كامل عباس، مصدر سابق ، ص١٥٨

٤٨. رياض طباره، أوكرانيا بيدق الصراع بين الشرق والغرب، صحيفة السفير،٢٠١٤. http://www.mostakbaliat.com/archives/44695

(*)الدرع الصاروخي الأمريكي (United States missile defense) هو شبكة حماية مكون من انظمة من أنظمة صواريخ أرضية متطورة تكنولوجياً، مستندة إلى نقاط ارتكاز جغرافية عدة تحدد بموجب مصادر التهديد المحتملة والمتوقعة، قادرة على اعتراض وإسقاط أي صاروخ بالستية عابر للقارات يستهدف أراضي ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية ومصالح حلفائها، ويؤمن النظام للقوات الامريكية وقوات حلفائها في الميدان القدرة على مواجهة أي تعرض تقوم به جهة معادية تملك صوارخ بالستية. انظر: علي حسين العكيدي، الابعاد الاستراتيجية للدرع الصاروخي في شرق اوربا، مجلة حمورابي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات،بغداد، العدد ١١، ٢٠١٤،ص٩١

٤٩. بافل بابيف، القوة العسكرية وسياسة الطاقة: فلاديمير بوتين والبحث عن العظمة الروسية، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي ـ دولة الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٠، ص٢٨١.

٥٠. قاسم محمد عبيد، محمد ميسر فتحي، الازمات الدولية ومستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية (الازمة السورية والاوكرانية انموذجا)، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، بلا سنة، ص٩٢

٥١. جورجينا ثروت حلمي عزيز، جورجينا ثروت حلمي عزيز، تداعيات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الأمريكية-الروسية (٢٠١٣-٢٠١٥)، المركز الديمقراطي العربي، مصر، ٢٠١٦،ص١٧

٥٢. قاسم محمد عبيد، محمد ميسر فتحي، مصدر سابق، ص٩٤

٥٣. محمد الأمين مقراوي الوغليسي، الأزمة الأوكرانية جذورها .. خلفياتها ومستقبلها..بين يدي الأزمة.. الإسلام والعلاقات الدولية، مجلة البيان، ٢٠١٥، ص ١٤

(*) الاتحاد الاوربي: هو جمعية دولية للدول الأوروبية يضم ٢٨ دولة، تحول إلى منظمة لها سياسات اقتصادية وسياسية وأمنية مشتركة مثل الناتو فقد أصبح يضم دولاً لها مساس مباشر مع الأراضي الروسية كدول البلطيق كما ضم معظم دول أوربا الشرقية، كان عدد اعضاها عند تأسيسه نحو (٦) أعضاء توسع وأصبح في عام (٢٠١٤) ليصبح عددها الحالي. للمزيد ينظر كارل ن. ديغلر، الانطلاق من الماضي : القوى التي شكلت الولايات المتحدة الامريكيةالحديثة، ترجمة صادق إبراهيم عودة، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١، ص١٧٥-١٨٦

٥٤. صابرين عباس كزار، مصدر سابق، ص٨٨

٥٥. نبهان زمبور السعدي، مصدر سابق،٢٣٩

٥٦. محمد الأمين مقراوي ، مصدر سابق، ص٢٠

٥٧. نبهان زنبور السعدي، مصدر سابق، ص٢٤٠.

٥٨. هاني شادي، مصدر سابق ص ١١١.

٥٩. ايمان ابو زيد مخيمر، مستقبل العلاقات الاوربية – الروسية في ضوء ازمة القرم، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٥ http://www.democraticac.de/?p=820

٦٠. محمد الأمين مقراوي ، مصدر سابق، ص٢٢

٦١. صابرين عباس كزار ، مصدر سابق، ص٧٣

٦٢. نبهان زمبور السعدي، مصدر سابق، ص٢٣٧.

٦٣. قاسم محمد عبيد، محمد ميسر فتحي، مصدر سابق، ص٩٢

٦٤. http:// www. Hizb-ut-tahrir.org .

٦٥. كوثر عباس الربيعي، مصدر سابق، ص١٥٩-١٦٠

٦٦. http:// www. Hizb-ut-tahrir.org .

٦٧. جورجينا ، مصدر سابق، ص٢١

٦٨. فيحاء كامل عباس، مصدر سابق، ص١٨٧.

(*) مشروع ساوث ستريم: هو خط انابيب كبير يبلغ طوله (٢٣٨٠)كم تم اقتراح هذا المشروع من قبل شركة غاز بروم الروسية لتصدير الغاز الطبيعي من الاراضي الروسية الى دول جنوب ووسط اوربا (بلغاريا، صربيا، المجر، اليونان، سلوفينيا، كرواتيا، النمسا)يمر من تحت مياه البحر الاسود دون المرور باوكرانيا حتى لا يتأثر نقل الغاز الى اوربا بالأزمات بين موسكو وكييف، لكن المشروع واجه محموعة من العقبات منها ارتفاع تكلفة انابيب التوصيل ومعارضة بعض الدول الاوربية لهذا المشروع لانها تعتقد ان هذا المشروع ضد مصالحها الاقتصادية ويسبب لها اضرار اضافة الى ان بلغاريا تعرضت لضغوط من الاتحاد الاوربي لايقاف هذا المشروع ، لهذه الاسباب تم ايقاف هذا المشروع. ينظر:

http://www.alittihad.ae/details.php?id=113588&y=2013&article=ful

٦٩. ازمة الأوكرانية جذورها خلفياتها و مستقبلها، ٢٠١٥ http://lojainiat.net/c-12323

(*)الغاز الصخري الامريكي: الشركة الأمريكية شيفرون للتنقيبات انطلقت في بولندا ورومانيا وأوكرانيا لاستخراج الغاز الصخري القاري، بواسطة تقنية التكسير المائي حيث يتم ضخ الماء والمذيبات الكيميائية في الطبقات الصخرية العميقة بضغط عال لكن هذه التقنية شديدة الخطورة اتجاه البيئة والصحة، بسبب تلويث المياه الجوفية على وجه الخصوص، وإن خطة واشنطن الرامية الى استبدال الغاز الطبيعي الروسي المورّد الى الاتحاد الأوروبي بذلك المستخرج من الصخر القاري في أوروبا والولايات المتحدة ليس سوى خدعة حقيقية، من جانب التكاليف الباهظة والأضرار البيئية والصحية الناتجة عن هذه التقنية الاستخراجية ينظر : ازمة الأوكرانية جذورها خلفياتها ومستقبلها، ٢٠١٥. http://lojainiat.net/c-123238

٧٠. قاسم محمد عبيد، محمد ميسر فتحي، مصدر سابق، ص٩٣

٧١. تحسين الحلبي، مستقبل الاتحاد الأوروبي في ظروف التوازنات الدولية الراهنة، مجلة الوطن، ٢٠١٧. http://www.alwatan.sy

٧٢. http://www.roayahnews.com/articles/2017/06/13/1079

٧٣. مايا أوتار اشفيلي، مستقبل العلاقات الأميركية – الروسية تحت رئاسة ترامب، مجلة العرب الدولية، العدد١٣٤١ موسكو, ٢٠١٧،ص٢٤

٧٤. محمد ياس خضير، توجهات ترامب ومستقبل العلاقات الامريكية الروسية، ركز المستقبل للدراسات الستراتيجية، ٢٠١٧.
https://www.youtube.com/user/annabaavideo

المصادر العربية

١. الازمات الدولية ومستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية (الازمة السورية والاوكرانية انموذجا)، مجلة كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بلا سنة.
٢. إبراهيم منشاوي، مستقبل العلاقات الأوربية الروسية في ضوء أزمة القرم، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، ٢٠١٤.
٣. أحمد علو ، أوكرانيا أرض «الكباش» بين روسيا والغرب، مجلة الجيش ، العدد ٣٦٤، لبنان، ٢٠١٤.
٤. ارشد مزاحم مجبل، الازمة الاوكرانية وسمات التغير في التوازن الدولي، مجلة حمورابي، العدد ١١،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠١٤، ص٧٥
٥. اسامة ابو رشيد، الازمة الاوكرانية امريكياً: اعادة بعث الحرب الباردة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر،٢٠١٤.
٦. اماني عبد الغني، نضال الشعوب الثائرة... نماذج حول العالم، البصري للدراسات والمعلومات، القاهرة، ٢٠١٣
٧. ايمان أشرف أحمد محمد شلبي، الأبعاد الدولية للأزمة الأوكرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، مصر، بلا سنة
٨. بافل باييف، القوة العسكرية وسياسة الطاقة: فلاديمير بوتين والبحث عن العظمة الروسية، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي ـ دولة الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٠
٩. الثورة الاوكرانية التداعيات والجذور، القسم السياسي، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، سورية، ٢٠١٤.
١٠. جورج فيشان، أوكرانيا والقرم في السياسة الروسية، ترجمة محمود الحرثاني، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٠٤
١١. جورجينا ثروت حلمي عزيز، جورجينا ثروت حلمي عزيز، تداعيات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الأمريكية-الروسية (٢٠١٣-٢٠١٥)، المركز الديمقراطي العربي، مصر، ٢٠١٦.

١٢. دهام محمد دهام، الأقليات والأمن القومي العربي (دراسة في البعد الداخلي الاقليمي), اطروحة دكتوراه (غير منشوره), كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين, ١٩٩٩.
١٣. صابرين عباس كزار الفضلي، العلاقات الروسية – الاوكرانية بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير (غير منشوره)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١١ ٣٦.
١٤. طالب حسين حافظ، الازمة الاوكرانية وتداعياتها، الملتقى الاستراتيجي الاول للسفراء العرب والاجانب ، بغداد، ٢٠١٤
١٥. عبد المنعم عبد الوهاب، صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٩.
١٦. فيحاء كامل عباس ، الأهمية الجيوبولتيكية لشبه جزيرة القرم في الأمن القومي الروسي، رسالة دكتوراه (غير منشوره)) كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، .
١٧. فيصل علوش، اوكرانيا ...انقلاب على الثورة البرتقالية ام انتصار للديمقراطية ، مجلة المستقبل، العدد ٣٥٨٢، القاهرة، ٢٠١٥.
١٨. قاسم محمد عبيد، محمد ميسر فتحي، الازمات الدولية ومستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية (الازمة السورية والاوكرانية انموذجا)، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، بلا سنة.
٢٠. كوثر عباس الربيعي، الازمة الاوكرانية والعلاقات الروسية – الامريكية التاريخ والجيوستراتيجية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، بلا سنة، ص١٥٢
٢١. مايا أوتار اشفيلي، مستقبل العلاقات الأميركية – الروسية تحت رئاسة ترامب، مجلة العرب الدولية، العدد١٣٤١ موسكو, ٢٠١٧.
٢١. محمد الأمين مقراوي الوغليسي، الأزمة الأوكرانية جذورها .. خلفياتها ومستقبلها..بين يدي الأزمة.. الإسلام والعلاقات الدولية، مجلة البيان، الكويت، ٢٠١٥.
٢٢. محمد رضوان جولاق، اوكرانيا وانفصال القرم... الواقع والمآل، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠٠٤.
٢٣. ميشال يمين، تقدم حلف الاطلسي شرقاً استمرار لنهج الحرب الباردة، مجلة شؤون الاوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، العدد٦٨، ١٩٩٨.
٢٤. نبهان زمبور السعدي، الاهمية الجيوسياسية للجمهورية الاوكرانية من منظور التنافس الروسي والامريكي- الاوربي، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، العدد ٧٧، ٢٠١٦.
٢٥. نوار محمد ربيع الخيري، الازمة السياسية في اوكرانيا وتجاذبات الشرق والغرب، مجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية ،الجامعة المستنصرية، العددان ٢٦-٢٧، ٢٠١٤، ص٢٥

٢٦. نورهان الشيخ، روسيا والاتحاد الأوربي صراع الطاقة والمكانة، نشرة مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد١٦٤ ، ٢٠٠٦
٢٧. هاني شادي، الثقة المفقودة الصراع الروسي- الاوربي على الفضاء الاوراسي ، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٩٥، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠١٤

مصادر الانترنت

1. http:// www. Hizb-ut-tahrir.org
2. http://www.roayahnews.com/articles/2017/06/13/1079
٣. أحمد صفوان جولاق- كييف، أوكرانيا تشهد تناقصا حادا في عدد سكانها، الجزيرة، ٢٠٠٧
http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2007/6/20/%D8
٤. ازمة الأوكرانية جذورها خلفياتها و مستقبلها، ٢٠١٥ http://lojainiat.net/c-12323
٥. أهمية القرم الاستراتيجية بالنسبة لروسيا, ٢٠١٤
https://arabic.rt.com/news/671846
٦. ايمان ابو زيد مخيمر، مستقبل العلاقات الاوربية – الروسية في ضوء ازمة القرم، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٥ http://www.democraticac.de/?p=82_0

بشير نافع، الازمة الاوكرانية تفجر الصراع على اوربا من جديد ،مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٤
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/03/201431710531266222

٨. تحسين الحلبي، مستقبل الاتحاد الأوروبي في ظروف التوازنات الدولية الراهنة، مجلة الوطن، ٢٠١٧. http://www.alwatan.sy
٩. حميد بن سعيد الفطيسي، مستقبل الازمة الاوكرانية بين المطرقة الامريكية والسندان الروسي، ٢٠١٥. http://annabaa.org/arabic/strategicissues/1206

١٠. رياض طباره، أوكرانيا بيدق الصراع بين الشرق والغرب، صحيفة السفير،٢٠١٤.
http://www.mostakbaliat.com/archives/44695
سلام العبيدي، الثورة البرتقالية في أوكرانيا.. تألق وسقوط، ٢٠١٠
https://arabic.rt.com/prg/telecast/41760

١٢. محمد رضوان، اقتصاد اوكرانيا وسراب الحرية في اوربا، ٢٠١٣
http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2013
١٤. محمد صفوان جولاق، ازمة اوكرانيا بين السياسة والاقتصاد والجغرافيا، ٢٠١٣
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/12 .

١٥. محمد ياس خضير، توجهات ترامب ومستقبل العلاقات الامريكية الروسية، ركز المستقبل للدراسات الستراتيجية، ٢٠١٧.
https://www.youtube.com/user/annabaavideo .

المصادر الاجنبية

1. Anthony Ramicone ,The Ukrainian Crisis A Disputed Past, New York, 1014,P.6
2. Hammond, World Atlas, Union of Soviet Sociatlist Republics, Ukraine, New Jersey, 1986
3. Hanna H. Starostenko, "Economic and Ecological Factors of Transformations in Demographic Process in Ukraine" Uktraine Magazine, 1998
4. Olena Malynovska, "Caught Between East and West, Ukraine Struggles with Its Migration Policy".National Institute for International Security Problems, Kiev,2010
5. The World Fact book, Office of Public Affairs, Central Intelligence Agency, Washington , 2015
6. .Ukraine's gas sector, Oxford institute for energy studies,2008.
7. United Nations, world population prospects the 2015 Revision, New York, 2016